

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR  
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE  
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA  
Faculté des lettres et langues  
Département de la langue et littérature arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة 8 ماي 1945 قالمة  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

الاستعارة القاتلة

(مقاربة عرفانية لنماذج مختارة)

مقدمة من قبل:

الطالبة: مريعي أسماء

تاريخ المناقشة: 2022 /06 /20

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
عبد الرحمان جودي	محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
أسماء حميدة	محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
لطيفة رواجية	محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021



# شكر وعرّفان

إذا لم يكن عون من الله للفتى \*\*\* فأول ما يجني عليه اجتهاده

الحمد لله الذي هدانا ووقّنا ويسّر لنا السبيل لإتمام هذا العمل فما كان لينجز لولا توفيقه سبحانه فله الحمد أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً.

أتقدّم بعظيم الشكر والامتنان إلى والديّ الكريمين -من لا يوفي الشكر فضلها- خاصة أبي علي ما تكبّده معي من جهد وما أبداه من حرص لإنجاز هذا العمل، فجزاهما الله خيراً في الدنيا والآخرة.

ووافر الامتنان إلى أختي "إخلاص" على مساندي ودعيمي وإعانتني في صغار الأمور وكبارها، وفقها الله وحفظها وقرّ عينها.

وأثني على صديقتي "نور" على تطيب أيامي، أزهر الله حياتها بحبه ورضاه.

وكل الشكر والتقدير لأستاذتي وملهمتي " أسماء حمائدة " لتفضلها بالإشراف على هذا البحث طوال فترة إعداده، وعلى أرائها القيمة ورحابة صدرها وسماحة خلقها فلولا الله ثم هي ما كان ليتم هذا البحث، فجزاها الله خير ما جزى أستاذ عن طالب.

والشكر موصول لأستاذي الكريمين "عبد الرحمان جودي" و"لطيفة رواجية" علي ما بذلاه من جهد ووقت لقراءة هذا البحث فبارك الله في علمهم ووقتهم.

## الرموز المستخدمة في البحث

الرمز	دلالته
ص	صفحة
مر. ن	مرجع نفسه
ص. ن	صفحة نفسها
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط	طبعة
د. ط	دون طبعة
م	مجلد
ج	جزء
ع	عدد

# مقدّمة

## مقدمة:

شغلت الاستعارة حيّزا مركزيا في الدراسات اللسانية العرفانية، التي تهتم بدراسة اللغة بوصفها ظاهرة ذهنية، والتي انبثقت من جملة علوم تشترك جميعها في دراسة سيرورات الذهن البشري، ما جعلها تعرف بالعلوم العرفانية. ضمن هذا الإطار الواسع أُعيد النظر إلى طبيعة الاستعارة ودورها؛ بإيلائها عناية خاصة، والانتقال بها إلى مكانة أرفع لم تحظ بها في المقاربات اللسانية التقليدية، التي نظرت إليها بوصفها أداة لغوية زخرفية، وأحد نواتج الإبداع، فمع بروز ما اصطلح عليه بالنظرية التّصوّرية أضحت الاستعارة آلية ذهنية تصوّرية، لها تمظهرات لغوية من جملة تمظهرات واسعة غير لغوية، وهي حاضرة وملازمة لجميع أنواع الخطاب العادي والإبداعي معا، نحيا بها في حياتنا اليومية، كما أوكلت إليها مهمة بناء المعنى وتأويله، من هذا المنطلق تغدو الاستعارة أداة لصناعة الفكر وتشكيل الواقع، وفي آن باستطاعتها تضليل الأول وتزييف الثاني. وعلى هذا الأساس ظهر ما يعرف بالاستعارة القتالة، التي لها حضورها البارز في الخطاب السياسي على وجه الخصوص.

بناء على هذا، جاء بحثنا موسوما بـ: "الاستعارة القتالة (مقاربة عرفانية لنماذج مختارة)"، ومؤسّسا على إشكالية كبرى مفادها: كيف يمكن للاستعارة أن تقتل؟ وتندرج ضمنها إشكاليات صغرى من قبيل: كيف تتمظهر الاستعارة القتالة؟ لم يكتر حضورها في الخطاب السياسي؟ ولم تتواتر فيه استعارات بعينها؟ وما آثارها على الوعي الجمعي؟

وما دفعنا إلى اختياره:

- جدّة المنحى العرفاني عامة والمنحى العرفاني الاستعاري خاصة في الساحة العلمية العربية، بالموازاة مع قلة الدّراسات النّظرية والتّطبيقية التي تناولت الاستعارة التّصوّرية والاستعارة القتالة على وجه التّحديد.

- الحضور اللافت للاستعارات في الخطاب السياسي وتواتر استعارات بعينها، ما حملنا إلى التّفكير في أبعادها وآثارها في الواقع.

ونروم تبعا لذلك تحقيق الأهداف الآتية:

- التّعرف على كيفية معالجة الاستعارة من المنظور العرفاني.

-التّعرف على معنى الاستعارة القاتلة وإبراز أهمية الكشف عنها.

-معرفة ما يمكن أن يترتب جرّاء توظيف الاستعارات القاتلة في الخطاب السّياسي من آثار سيئة في الواقع.

واقتضت طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي، الذي يروم دراسة الظّاهرة كما هي في الواقع ووصفها وتحليلها وتصنيفها بشكل دقيق علمي، وتقديم تفسيرات منطقية لنتائجها، وإبراز العلاقة بين متغيراتها، ثم استخلاص النتائج التي تساعد على فهم الحاضر وخدمة المستقبل.

وقد جاء البحث مقسما إلى: مقدّمة ومدخل وفصلين مشفوعين بخاتمة ومكتبة للبحث وفهرس للموضوعات وقائمة للملاحق.

أمّا المقدّمة فقد استُفتحت بتمهيد للبحث، أتبع ببوده العريضة من إشكاليته وعوامل اختياره وأهدافه ومنهجه وصعوباته وما إلى ذلك.

وأما المدخل فقد كان مرورا سريعا باللّسانيات العرفانية كونها تمثل الإطار العام الذي ينتمي إليه البحث، لذا عنوانه بـ"اللّسانيات العرفانية".

وجاء الفصل الأول معنونا بـ"الاستعارة عرفانيا"، وتطرقتنا فيه إلى الاستعارة ما بين المقاربة اللّسانية التّقليدية والمعاصرة ثم ركّزنا على الاستعارة التّصوّرية، بعدها تناولنا الاستعارات القاتلة فتعرّفنا بها أولا ثمّ أبرزنا أهمية الكشف عنها.

وجاء الفصل الثّاني بعنوان "التمظهر العرفاني للاستعارات القاتلة" حاولنا فيه انتقاء نماذج مختارة من الخطاب السّياسي؛ لنقف على مدى تحقّق الاستعارات القاتلة فيه مع بيان وظيفتها وكيفية اشتغالها عرفانيا.

وأما الخاتمة فجاءت محصلة لأهم نتائج هذه الدّراسة.

وقد تنوعت مكتبة البحث بين مراجع عربية ومترجمة أهمها: الاستعارات التي نحيا بها لجورج لايكوف ومارك جونسون، وحرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل لجورج لايكوف ونظريات لسانية عرفنية للأزهر الزناد.

ومن الصّعوبات التي واجهتنا نذكر: قلة المراجع العربية والمترجمة في هذا المجال، وكثرة المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد مما يعرقل مسار الفهم. أخيرا لا يسعنا بعد شكر الله تعالى إلا أن نتقدّم بجزيل الشّكر إلى الدكتورة أسماء حمادية على مرافقتنا في مسيرتنا لإنجاز هذا البحث، والتي لم تبخل علينا بالتّوجيهات والتّصويبات والإرشادات.

مدخل:

اللسانيات العرفانية

## تمهيد:

تعددت الدراسات اللسانية نظرا لطبيعة اللغة، ولعلّ البداية كانت مع فردينان ديسوسير الذي درس اللغة دراسة آنية وصفية، بعدها بنية منغلقة على ذاتها، وفي الخمسينيات من القرن الماضي حدثت ثورة معرفية في اللسانيات، بظهور مقاربات لسانية مغايرة، ضمن ما يعرف بالنظرية التوليدية التحويلية مع تشومسكي، متجاوزا البنية لينتقل إلى كيفية إنتاج اللغة واكتسابها، بعدها نظاما ذهنيا، منتقلا في ذلك من الوصف إلى التفسير، ودخلت عدة علوم في الدرس اللساني منها علم الأعصاب والحاسوب والفلسفة...، هذا كله أدى إلى انبثاق ما أطلق عليه اللسانيات العرفانية، ضمن ما يعرف بالعلوم العرفانية التي تهتم بالدراسة المعمقة للذهن، وذلك قصد الوصول إلى الفهم الدقيق للكيفية التي تشتغل بها اللغة في الذهن وكيفية اشتغال الذهن بها.

## 1- مفهوم العلوم العرفانية (cognitives sciences):

ونعني بها جملة العلوم التي تهتم بالدراسة المعمقة للذهن، وتبحث في آليات اشتغاله ووصف قدراته والاستعدادات التي يملكها، وكيفية التخطيط والمعالجة الذهنية، وعمل الذاكرة وفهم اللغة والتفكير، "ويعرف (اندلر) 1989م العلوم المعرفية بقوله: إن هذه العلوم ترمي إلى وصف استعدادات الذهن البشري وقدراته، كاللغة، والإدراك، والتنسيق الحركي، والتخطيط، وتفسيرها ومحركاتها عند الاقتضاء"<sup>1</sup>، كما يعرفها جورج لايكوف بأنها "حقل جديد يجمع بين ما هو معروف حول الذهن، ضمن العديد من التخصصات الأكاديمية، مثل: علم النفس واللسانيات والأنثروبولوجيا والفلسفة وعلم الحاسوب، ويسعى هذا العلم للإجابة عن تساؤلات من قبيل ما هو العقل؟ وكيف نعطي معنى لتجربتنا؟ وما هو النظام التصوري وكيف ينتظم؟ وهل جميع البشر يستخدمون نفس النظام التصوري؟ إذا كان

<sup>1</sup> - نجاة بوقزولة، اللسانيات العرفانية نحو منهج جديد لمقاربة النص الأدبي تجربة الأزهر الزناد نموذجاً، دراسات أدبية، جامعة محمد بوقرة بوداوا - بومرداس، ع3، 2018، ص42.

الأمر كذلك فما هو هذا النظام وإن لم يكن كذلك، فما هو الشيء المشترك في طريقة التفكير عند كل الكائنات البشرية؟ هذه الأسئلة ليست بجديدة، وإنما الجديد يكمن في بعض الأجوبة عنها.<sup>1</sup>

فالعرفانية مجال تتعاضد فيه تخصصات تشترك جميعا في اهتمامها بالذهن والعرفان\* والذكاء البشري والنظام التصوري الذي يستخدمه البشر في معالجة المعلومات في الدماغ، فهو دراسة متعددة التخصصات، تسعى جميعا إلى فهم المظاهر الذهنية، وكيفية عمل الدماغ البشري وماهية صفاته وماهو الشيء الذي يشترك فيه البشر جميعا في عملية التفكير؟ فالسمة المميزة تكمن في أنه حقل تتضافر فيه تخصصات ناتجة عن جهود الباحثين العاملين فيها والمتخصصين في مجموعة واسعة من المجالات كعلم النفس واللسانيات والفلسفة وعلم الحاسوب وعلم الأعصاب.

<sup>1</sup> - عواطف جعفري، الاستعارة التصويرية في روايتي طلياني لشكري مبخوت ومملكة الفراشة لواسيني الأعرج مقارنة تداولية عرفانية (أطروحة دكتوراه)، قسم اللسانيات، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي تبسي، 2019، ص 22.

\* العرفان: هو قدرة الذهن على استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها وتوظيفها وقت الحاجة، حيث يضم عينة واسعة من العمليات الذهنية التي تُفَعَّل في كل مرة تستقبل فيها المعلومة أو تخزن أو تحول أو تستخدم، فهو مجموع العمليات الذهنية الواعية منها واللاواعية. ينظر: مر.ن، ص 16.

\* هناك عدة مقابلات للمصطلح الأجنبي cognition منها المعرفة، الإدراك، العرفان، وقد اقترح الأزهر الزناد الباحث الأكاديمي التونسي رئيس وحدة بحث اللسانيات العرفانية واللغة العربية بجامعة منوبة تونس، مصطلح بديل وهو العرفنة والذي أجراه في بعض ما كتب ونشر من ذلك: نظريات لسانية عرفنية (2010م) والنص الخطاب مباحث لسانية عرفنية (2011م). وأرجع الباحث اختياره لهذا المصطلح لعدة أسباب نجملها فيما يلي:

- الاشتراك المصطلحي مع مصطلح عرفان والتي تدل في القديم والحديث على الشكر، كما أنها استعملت في مجال التعبّد والتّصوف
- ضرورة وضع مصطلح يتناسب مع النشاطات البشرية الذهنية كالتذكّر والتخيّل وغيرها.
- ضرورة مراعاة انسجام الجدول الاشتقاقي في اللغة الإنجليزية وذلك بالمحافظة على الحروف الأصلية للجذر (عرف) ومنه إنشاء جدول اشتقاقي للغة العربية انطلاقا من الفعل: عرفن، يعرفن، عرفنة.

هذه بعض الحجج التي قدمها الأزهر الزناد والتي كانت وراء تبنيه لمصطلح العرفنة. ينظر: عبد القادر صام، التلقي المغاربي للسانيات العرفانية\_قراءة في طبيعة التلقي لدى الأزهر الزناد، جسور المعرفة، م06، ع01، 2020، ص 521.

ومصطلح العلوم العرفانية لا يشير إلى مجموع كل هذه التخصصات مستقل بعضها عن بعض، ولكن يعمل على إيجاد نقاط التقاطع والالتقاء على مشكلات محددة وبهذا المعنى فالعلوم العرفانية تمثل جهداً تعاونياً بين الباحثين العاملين في مختلف الميادين<sup>1</sup>.

## 2- مفهوم اللسانيات العرفانية (cognitive linguistics):

تشكل اللسانيات العرفانية تياراً لسائياً حديثاً، ينظر إلى اللغة بعدّها ملكة ذهنية، كونها جزء من النظام العرفاني للإنسان، تختص بخصائصه، وتمثل انعكاساً له، حيث تنطلق من مقولة "مفادها أن اللغة الطبيعية بنية معلومات موجودة في الدماغ والذهن البشري، وهي بالتالي ظاهرة ذهنية لا يمكن أن نفهمها إلا من خلال علاقتها بباقي الظواهر الذهنية، كالإدراك والذكاء والتخييل"<sup>2</sup>، فإذا كانت اللسانيات التوليدية تقوم على أساس النحو الكوني الذي ترى أنه مركز في عضو ذهني من الدماغ البشري مخصوص هو اللغة، فإن التيار العرفاني يذهب إلى تجذّر تلك المبادئ الكونية في الملكة العرفانية البشرية، فينتفي بذلك وجود عضو ذهني مخصوص باللغة دون سائر الملكات<sup>3</sup>، فهي ليست قالبا منفصلا، إذ تتعامل اللسانيات العرفانية مع اللغة بجعلها ملكة ذهنية عرفانية من جملة الملكات التي يمتلكها الإنسان، فهي محكومة بمبادئ عرفانية عامة لا مبادئ عرفانية خاصة باللغة فحسب دون باقي الملكات.

كما يصل العرفانيون اللغة بالتجربة الجسدية والبيئة الثقافية والاجتماعية، فاللغة من منظور اللسانيات العرفانية لا تنفصل عن التجربة، والتي تؤثر في الطريقة التي ندرك بها الأشياء، ونصوغ بها مفاهيمنا المختلفة، فكيفية إدراكنا لما يحيط بنا يؤثر \_بلا شك\_ في تعبيرنا عن الأشياء والمفاهيم، إن اللغة ليست بنية منغلقة على ذاتها، ولا يمكننا بأي حال من الأحوال وصف نظامها الداخلي وصفا

<sup>1</sup>- ينظر: عواطف جعفري، الاستعارة التصويرية في روايتي الطلياني لشكري المبخوت وملكة الفراشة لواسيني الأعرج \_مقاربة تداولية عرفانية\_، ص22.

<sup>2</sup>- صام عبد القادر، التلقي المغاربي للسانيات العرفانية\_قراءة طبيعية التلقي لدى الأزهر الزناد، ص520.

<sup>3</sup>- ينظر: حنان كرميش ويوسف منصر، تلقي اللسانيات العرفانية في الخطاب اللساني العربي الأزهر الزناد ومحمد الصالح البوعمراني\_أمودجا\_، حوليات جامعة قلمة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باجي مختار -عنا، ع27، 2019، ص147.

دقيقاً، وصوغ قواعده وقوانينه، بمعزل عن البنية التصورية أو المعرفية، التي تؤسس لمبادئ عامة في الخبرة البشرية والتي تؤثر مباشرة في بنية المبادئ اللغوية المختلفة<sup>1</sup> فهي تبحث في العلاقة الثلاثية التي تجمع بين اللغة والدّهن والتّجربة.

ويضم هذا الحقل اللساني عدداً من النظريات أو المناويل اللسانية العرفانية، تلتقي في عدد من الخصائص النظرية والمنهجية لعل أهمها: "التسليم بالشكلنة في الوصف والتحليل، ورفض اللغة مكوناً مستقلاً بذاته عن سائر المكونات الدّهنية، وفي عنايتها بالدلالة في جميع مظاهرها جزءاً من التصورات العرفانية العامة"<sup>2</sup>، ومن أبرز نظرياته: النحو العرفاني، والدلالة العرفانية وما ينطوي تحتها من نظريات كنظرية الاستعارة التصورية (جورج لايكوف ومارك وجونسون) ونظرية المزج التصوري ونظرية الخطاطة... إلخ.

### 3- نشأة اللسانيات العرفانية:

أخذت النظرية التوليدية مكانة في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، "رغم ما كان للنظرية من نقلات على مراحلها المعلومة، ولكن ذلك لا يعني استقرار الأمور لها أو لأصحابها في المطلق، فقد ظهرت وجهات نظرية عديدة منذ سنوات 1960 وازدادت بعد ذلك عدداً ونوعاً"<sup>3</sup>، فكما هو معلوم أن التوليدية تمحور اهتمامها حول مركزية التركيب واستقلاله، وكان هذا ثغرة أدت إلى طعون نظرية عديدة ومخرجا للعديد ممن كانوا في الأصل توليديين نحو جورج لايكوف، في محاولة لتأسيس ما أطلق عليه "الدلالة التوليدية باعتماد قواعد يكون بها توليد الأبنية الإعرابية من التمثيلات الدلالية دون توسط البنية العميقة، وغير خفي ما في ذلك من فصل بين المكون الدلالي والمكون الإعرابي في عملية الاشتقاق وذلك ما رفضه تشومسكي، فقام ما يطلق عليه الحروب اللسانية نهاية السنوات 1960 وبداية 1970 ولكن ذلك التوجه تفرق في مقاربات متعددة مثل بعضها نوى لمناويل نظرية تبلورت في السنوات

<sup>1</sup> - ينظر: لطيفة إبراهيم النجار، آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، مجلة جامعة الملك سعود، م17، سنة 2004، ص05.

<sup>2</sup> - الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، دار محمد علي النشر، تونس، د.ط، 2009، ص95.

<sup>3</sup> - مر.ن، ص29.

1980 في نظريات قائمة برأسها وخفا بعضها الآخر"<sup>1</sup>—ولكن التوليدية استفادت من تلك التوجهات والاتقادات بأن أدخلت المكون الدلالي دون التخلي عن مركزية الإعراب— "بتوسيع النموذجية فالعمل والربط فالأدوية"<sup>2</sup>

وهكذا نجد أن الكثير من أتباع تشومسكي خرجوا عنه خروجاً تاماً أو جزئياً نحو جاكندوف وإنّ في زمن متأخر من خلال نظريته الهندسة الثلاثية المتوازية ، ولايكوف الذي كان توليدي الانتماء وأصبح علماً من أعلام اللسانيات العرفانية أيضاً، بنظريته الاستعارة التّصوّرية في كتابه الاستعارات التي نحيا بها رفقة الفيلسوف مارك جونسون، ولانقار مؤسس نظرية النحو العرفاني<sup>3</sup> ومن ثمة فاللسانيات التوليدية مهّدت الطريق لانبثاق اللسانيات العرفية، فبدأت تظهر دراسات ومؤلفات في هذا المجال مثّلت آراء الباحثين المنفصلين عن النظرية التحويلية كجورج لايكوف وجاكندوف ولانقار وغيرهم... " ولئن تعددت تواريخ المؤلفات وتباعدت فإن الدراسات تعود بنشأة اللسانيات العرفية إلى 1987 سنة، صدر كل من كتاب لايكوف (1987) ومقال طالبي (1988)، وقد صاحب هذا التأسيس المعرفي العلمي بعث جمعية اللسانيات العرفية سنة (1989) ومجلتها اللسانيات العرفية (1990) وذلك بعد عقد تقريبا من بعث مجلة العلوم العرفية (1977) وتأسيس جمعية العلوم العرفية بأمريكا (1979)<sup>4</sup>. وسرعان ما انتشرت الجهود البحثية اللسانية العرفانية في الساحة العلمية وحظيت بقبول واهتمام من قبل الباحثين والدارسين اللسانيين.

#### 4- مبادئ اللسانيات العرفانية:

من أهم مبادئ اللسانيات العرفانية ما يلي:

##### أ - مبدأ الالتزام بالتعميم:

ويتمثل هذا المبدأ في أن يستوعب الدرس اللساني ويلم بجميع الظواهر اللغوية، ولا يعني هذا

<sup>1</sup> - الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفية، ص 29-30

<sup>2</sup> - مر.ن ، ص.30

<sup>3</sup> - ينظر: مر.ن، ص.ن

<sup>4</sup> - مر.ن، ص.ن

المبدأ التعميم المعهود من النظريات اللسانية السابقة، أي السعي إلى إدراك الخصائص الكلية، فما ترفضه اللسانيات العرفانية تناول اللغة بشكل مجزء، أي على أنها منظومات مستقل بعضها على بعض، (نظام صوتي وصرفي وتركيب ودلالي ومعجمي وتداولي...)، وتنادي بدراستها جميعا في تفاعلها وتكاملها، واشتغالها معا ببيان انبثاقها من الأرضية العرفانية العامة وتفاعلها معا<sup>1</sup>.

فالمقصود بهذا المبدأ والغاية منه عدم الفصل بين ما يطلق عليه مستويات التحليل اللساني، وبدلا من ذلك، يجب دراستها على أنها كل متكامل يساهم في تشكيل اللغة.

### ب- مبدأ الالتزام العرفاني:

ويتمثل الالتزام العرفاني في السعي إلى إقامة حقائق لغوية، توافق الحقائق العرفانية الثابتة ومسلّماتها في سائر العلوم العرفانية، ويندرج هذا الالتزام بديها في الالتزام الذي قبله إذ لا يمكن إطلاق تعميم في شأن اللغة، ما لم يستقم من زاوية عرفانية عامة، ولذلك يجب أن تراعى تلك الحقائق في إقامة النظرية اللسانية، فيلغى منها كل ما ليس ذا أرضية عرفانية<sup>2</sup>، أي أن يُأخذ في عين الاعتبار ما تقدمه العلوم العرفانية كالفلسفة وعلم النفس والذكاء الاصطناعي وعلم الأعصاب... الخ من معلومات وحقائق.

### 5- علم الدلالة العرفاني (cognitive semantics):

تنقسم اللسانيات العرفانية إلى فرعين هما الأكثر تطورا، الأول يصطلح عليه بالنحو العرفاني والثاني بالدلالة العرفانية، وما يهمننا في هذا المقام هو الدلالة العرفانية، بعدها "الإطار الأضيّق الذي تمت ضمنه مقارنة الاستعارة داخل الإطار الواسع للسانيات المعرفية وداخل الإطار الأوسع للعلم المعرفي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص 33.

<sup>2</sup> - ينظر: مر.ن، ص.ن.

<sup>3</sup> - عمر بن دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي، مقارنة معاصرة، (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري،

تيزي وزو، 2012، ص 32.

والدلالة العرفانية مقارنة متداخلة من عدة نظريات وليست نظرية واحدة، وتعد نظرية الاستعارة التصورية إحداها إلى جانب نظريات عرفانية أخرى، وتبحث الدلالة العرفانية في المعنى وكيفية مقارنته والذي يمكن أن نلججه من أربعة مداخل تمثل دعائمه الأساسية هي:

### أ- المقولة:

هي آلية عقلية من خلالها يصنف الإنسان الأشياء الموجودة في العالم حيث "تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها"<sup>1</sup>، فكل شيء محكوم بالمقولة فالإنسان لا يياشر "العالم بشكل فوضوي، بل يحاول إخضاعه لنظام يرتب ما يبدو مشتتا غير مترابط، فيقوم بتصنيفه وترتيبه وتبويبه... وعند نظرنا إلى شيء ما باعتباره نوعا من الأنواع فنحن نمارس فعل المقولة"<sup>2</sup>، وهذه الأخيرة تتحكم في جميع أنشطة حياتنا اليومية من أنشطة ذهنية، وحركية، ولغوية وغيرها.

### ب- الفهم:

أسس العرفانيون إلى رؤية نسبية للفهم متجاوزين بذلك الرؤية الإلهية المطلقة ذات الحقائق النهائية وهي الرؤية التي تتبناها الأطروحات الموضوعية التي ترى أن المعنى موضوعي وترفض الفهم لأنه مفهوم ذاتي في تحقيق المعنى<sup>3</sup>.

### ج- الخيال:

يعد الخيال عند العرفانيين أحد السبل الموصلة للمعنى، ونحن نتواصل لوجود جزء مشترك بيننا من الخيال يسمح لنا بالتفاهم والتخاطب، وقد حظيت الاستعارة في هذا الإطار بالنصيب الأوفر من اهتمام العرفانيين، منذ الكتاب الحدث للايكوف وجونسون الاستعارات التي نجا بها<sup>4</sup> وظهور النظرية التصورية \_ ما سيتم التفصيل فيها لاحقا \_ معه.

<sup>1</sup> - عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي - البنية التصورية - النظرية العرفانية) الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د.ط، 2014، 54.

<sup>2</sup> - مر.ن، ص.ن.

<sup>3</sup> - ينظر: محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية تطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس-المغرب، ط01، 200، ص8.

<sup>4</sup> - ينظر: مر.ن، ص.ن.

## د-التجسد:

لا وجود للمعنى ولا الخيال لولا أجسادنا وتجربتنا الجسدية" فنحن ندرك العالم ونفهم الأشياء من حولنا انطلاقاً من حضورنا الجسدي في الزمان والمكان، فمكان الإدراك ومسافة الإدراك وطريقة الإدراك وزاوية الإدراك هي التي تحدد فهمنا للشيء<sup>1</sup> وبالتالي فالفهم منوط بأجسادنا التي ندرك الأشياء من خلالها.

"إنّ المقولة والفهم والخيال والتجسد مفاتيح أساسية لإدراك المعنى كما يؤسس له علم الدلالة العرفاني، ولإعادة فهم ذاتنا وفهم العالم من حولنا وفهم اللغة والإبداع<sup>2</sup>، هذا يعني أننا نحدد الأشياء ونصنفها لكي نستطيع فهمها، والذي يسمح لنا بتحقيق ذلك هو التجسد والخيال وبالتالي فكلاهما وسيلتان للفهم، فنحن نفهم الأشياء من خلال إدراكنا الجسدي وتعاملنا المحسوس معها، والذي لا يمكن إدراكه بالجسد يتم تمثيله ذهنياً في شكل محسوسات عن طريق الخيال.

نختتم هذا المدخل عند هذه النقطة، لاستحالة التفصيل والتوسع في كل ما ذكر، لضيق الحيز أولاً، ولتشعب المبحث اللساني العرفاني ثانياً، وما يهمنا نحن بصدد تناول هذا البحث - تحديد الإطار العام (اللسانيات العرفانية) والخاص (الدلالة العرفانية) لمقاربة الاستعارة من وجهة نظر عرفانية معاصرة.

1 - محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية تطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص. 8-9

2 - مر.ن، ص. 09

الفصل الأول:  
الاستعارة عرفانيا

## تمهيد:

شكّلت الاستعارة مجالا خصبا شغل المفكرين والبلاغيين والنقاد واللغويين على مر الأزمنة، وفي مختلف الحضارات، كونها إحدى أهم الدعائم المغذية لمقصدية الخطاب، بناءً على تمكّنتها الدلالية والتعبيرية والتطريزية أيضا، لذا تعددت الدراسات التي تهدف إلى الكشف عنها، وفهم آليات اشتغالها، غير أنه رغم تعدد الدراسات واختلاف المنطلقات ووجهات النظر فإنّ الأسس والمبادئ التي قامت عليها الاستعارة تقليديا ظلت ثابتة ردا من الزمن، إلى أن ظهرت رؤى تفسيرية مختلفة ب بروز العلوم العرفانية، فبات الحديث عما يعرف بالاستعارة التصورية، وفيما يلي تفصيل وبيان.

## أولا- الاستعارة ما بين المقاربة اللسانية التقليدية والمعاصرة:

## 1- المقاربة اللسانية التقليدية للاستعارة:

## 1-1- الاستعارة عند العرب:

## أ- وضع:

الاستعارة وضعاً مصدر للفعل استَعَارَ، يَسْتَعِيرُ، اسْتِعَارَةً، وأصله من المادة المعجمية (عَوَرَ)، وجاء في لسان العرب " اسْتَعَارَ طَلَبَ العَارِيَةِ، واسْتَعَارَ الشَّيْءَ واسْتَعَارَهُ: طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعِيرَهُ إِيَّاهُ (...)، وَتَعَاوَرُوا الشَّيْءَ وَتَعَوَّرُوهُ وَتَعَاوَرُوهُ: تَدَاوَلُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ (...)، واسْتَعَارَهُ ثَوْبًا فَأَعَارَهُ إِيَّاهُ، (...) وَقِيلَ مُسْتَعَارٌ بِمَعْنَى مُتَدَاوِلٌ"<sup>1</sup>.

وجاء في معجم الوسيط " اسْتَعَارَ الشَّيْءَ مِنْهُ: طَلَبَ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ عَارِيَةً (...) ويقال اسْتَعَارَهُ إِيَّاهُ"<sup>2</sup>.

فالاستعارة في الوضع تخرج إلى معانٍ متقاربة تدور حول المداولة والطلب والأخذ والعطاء.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت، مادة (عور)، ص 618-619.

<sup>2</sup> - إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 04، 2004، مادة (عار) ص 636.

## ب- اصطلاحا:

أخذت الاستعارة نصيبها من اهتمام العلماء العرب، وعدّوها بابا من أبواب البيان وإذا تتبّعنا مفهومها عندهم نجد مرتبطين إلى حد ما بالمعنى اللّغوي، و فكرة النّقل الذي يستلزم طرفين، منقولاً منه ومنقولاً إليه، حيث يعرفها الجاحظ (255هـ) "تسمية الشّيء باسم غيره إذا قام مقامه"،<sup>1</sup> ويعرفها ابن قتيبة (276هـ) بقوله "العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى أو مجاوراً لها أو مشاكلاً"،<sup>2</sup> ويعرفها ابن المعتز (296هـ) "استعارة الكلمة الشّيء لاسم لم يعرف بها من شيء قد عرف بها"،<sup>3</sup> فالاستعارة أن تسمي الشيء باسم ما وضع لغيره وتستعمل الكلمة في غير ما وضعت له وهي بذلك ترتبط بفكرة النّقل؛ نقل اللفظ من معنى إلى آخر لمناسبة بينهما. ويُقرّ الرماني (ت384هـ) بفكرة النّقل حيث يعرف الاستعارة على أنّها "تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللّغة على جهة النّقل للإبانة (...). وكل استعارة فلا بد فيها من أشياء مستعار ومستعار له ومستعار منه (...). وكل استعارة بليغة فهي جمع بين شيئين بمعنى مشترك بينهما، يكسب بيان أحدهما بالآخر كالتشبيه"<sup>4</sup>، وهو بذلك يؤكّد أنّ الاستعارة هي نقل للكلمة من معناها الأصلي الذي وضع لها إلى معنى آخر لم يوضع لها في الأصل، وقد حدّد أركانها: المستعار والمستعار له والمستعار منه، ووضّح أن الاستعارة البليغة هي تلك التي تجمع بين شيئين (المستعار منه والمستعار له) بمعنى مشترك بينهما، مبرزاً الغرض والهدف والفائدة منها ألا وهو الإبانة، وهو ما يشير إليه أبو هلال العسكري (395هـ) في تعريفه لها إذ يقول "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللّغة إلى غيره، لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، والإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه"<sup>5</sup>.

1 - البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط5، 1998، ج01، ص153.

2 - تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، دار التراث، القاهرة-مصر، ط07، 1998، ص135.

3 - زينب يوسف عبد الله هاشم، الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، (رسالة ماجستير)، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1994، ص9.

4 - مر.ن، ص15.

5 - الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط01، 1952، ص268.

فالاستعارة تكون إمّا لشرح وتوضيح المعنى أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الاختصار في التعبير عنه أو إظهار العبارة التي يرد فيها في مظهر مستساغ حسنٍ أي تحسين الكلام وتجميله، وبالتالي فالاستعارة لا تقتصر فقط على الوظيفة الجمالية وإن كانت إحدى أهم وظائفها، حيث يقول ابن رشيق (456هـ) "الاستعارة أفضل المجاز (...). وليس في حلي الشعر أعجب منها وهي من محاسن الكلام اذا وقعت موقعها ونزلت موضعها،"<sup>1</sup> ويسترسل ابن رشيق في الغاية التي بسببها يلجأ العرب للاستعارة بقوله "الاستعارة إمّا هي من اتّساعهم في الكلام اقتدارا ودالة، ليس ضرورة لأنّ ألفاظ العرب أكثر من معانيهم وليس ذلك في لغة أحد من الأمم غيرهم، فإنّما استعاروا مجازا واتّساعا ، ألا ترى لشيء عندهم أسماء كثيرة وهم يستعبرون له مع ذلك؟، على أنّنا نجد أيضا اللفظة الواحدة يعبر بها عن معاني كثيرة، (...). وليس هذا من ضيق اللفظ عليهم، ولكنه من الرّغبة في الاختصار والثّقة بفهم بعضهم عن بعض"،<sup>2</sup> إذ إنّ العرب لا تستعير لقلة ألفاظها ولكن إيجازا منهم وثقة في بعضهم البعض، هذه الثّقة إمّا ناجمة عن الثّقافة المشتركة بين المتكلم والمستمع، فكلاهما "يشارك في هذه الأحاجي التي تعتمد على ذكاء المستمع في فهم المقصود بالقول وذكاء المتكلم في صنع عبارات تحتاج من مستمعه أن يعمل ذهنه فيها"<sup>3</sup> ليحصل الفهم و الإفهام، حيث يشير الرماني إلى درجة من التواصل يُستغنى فيها عن الحقيقة بالاستعارة، فامرؤ القيس لا يصف فرسه بلفظ (السّرعَة)، إنّما هو (قيد للأوابد)، فاستطاعت الاستعارة أن توصل للمتلقّي شدّة سرعة الفرس، بطريقة أبلغ مما لو قال إنه سريع أو شديد السّرعَة، فالاستعارة والتي تقوم على المجاز، في كثير من الأحيان أبلغ من الحقيقة.

وهكذا نجد العرب سارت على هذا المنوال في فهمها للاستعارة، انطلاقا من فكرة النّقل، إلّا أنّنا نجد عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) يعدل عن قوله بالنّقل ويقول بفكرة الادّعاء؛ أي ادّعاء معنى لمعنى آخر لا نقل الاسم من شيء إلى آخر، وفي هذا يقول "وإطلاقهم في الاستعارة أنّها نقل عمّا

<sup>1</sup> - العمدة في محاسن الشعر وآدابه تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط05، 1981، ج01، ص268.

<sup>2</sup> - مر.ن، ص274.

<sup>3</sup> - عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء العرفانية (النموذج الشبكي-البنية التصورية-النظرية العرفانية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د.ط، 2014، ص11.

وضعت له من ذلك فلا يصح الأخذ به، وذلك أنك إذا كنت لا تطلق اسم الأسد على الرجل إلا من بعد أن تدخله في جنس الأسود من الجهة التي بيننا، لم تكن نقلت الاسم عمّا وُضع له بالحقيقة لأنك إنما تكون ناقلًا إذا أنت أخرجت معناه الأصلي من أن يكون مقصودك، ونفضت به يدك، فأما أن تكون ناقلًا له عن معناه مع إرادة معناه فمحال متناقض،<sup>1</sup> فاستعارتك اسم الأسد للرجل ليست مجرد نقل، لأن النقل يستلزم أن تنقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر؛ أي أن تُخرج المعنى الأصلي للفظ من قصدك ولكن الاستعارة أن تجعل الرجل أسداً أي أن تدخله في جنس الأسود.

ونجد السكاكي (ت626هـ) ينحو نحوه في فكرة الادعاء وضمّنها تعريفه إذ يقول "في الاستعارة أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به."<sup>2</sup>

ونخلص إلى أن الاستعارة عند العرب قديماً\_ إذا استثنينا فكرة الادعاء التي أتى بها عبد القاهر الجرجاني\_ تقوم على فكرة النقل المبني على المشابهة، فهي في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه، أركانها المشبه، والمشبه به ووجه الشبه، وهي زخرف لفظي ذات وظيفة جمالية إضافة إلى وظائف أخرى، اتساعية، توكيدية، توضيحية ... إلخ.

## 1-2- الاستعارة عند الغرب:

تعود أصولها إلى أرسطو الذي يعدّ أول من تطرّق إلى مسألة الاستعارة في التفكير الغربي في كتابيه (فن الشعر) و(الخطابة)، فكلمة Metaphore من وجهة النظر الأرسطية هي نقل اللفظ من معنى إلى آخر، حيث ربط أرسطو الاستعارة بالكلمة تحديداً، والكلمة عنده إما "شائعة أو أجنبية معارة أو مجازية أو زخرفية أو مبتدعة المعنى أو مطولة مزيدة أو منقوصة أو معدلة"<sup>3</sup>، وما يفيدنا في هذا المقام الكلمة المجازية التي يقصد بها أرسطو الاستعارة، ويعرفها بقوله "إعطاء اسم يدل على شيء إلى

<sup>1</sup> - نور الدين مناع ومباركة خمفاني، الاستعارة من البلاغة العربية إلى اللسانيات العرفانية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ج02، 2019، ص232.

<sup>2</sup> - مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط02، 1987، ص369.

<sup>3</sup> - أرسطو، فن الشعر، تح: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ص185.

شيء آخر وذلك عن طريق التحويل إما من جنس إلى نوع أو من نوع إلى نوع أو عن طريق القياس،<sup>1</sup> فالاستعارة تبني على عملية نقل اللفظ الذي يدل على معنى إلى معنى آخر، ويقسمها إلى أربعة أنماط:

أ- من الجنس إلى النوع:

ضرب مثالا على هذا النمط بقوله "هنا تقف سفينتي"<sup>2</sup> فالإرساء نوع من الوقوف إذن فالوقوف جنس والإرساء نوع.

ب- من النوع إلى الجنس:

نحو قولنا " لا ريب أن أوديسوس قد قام بفعل عشرة آلاف عمل نبيل،"<sup>3</sup> فاستخدم عشرة آلاف ليدل على عدد ضخم لا على رقم العدد المحدد، فعشرة آلاف هي نوع من جنس الأعداد الضخمة.

ج- من النوع إلى الجنس:

مثل قولنا " فليستل حياته بسيف من البرنز وليقطعه بالسيف البرنزي الصارم"،<sup>4</sup> فنلاحظ أنه تم استعمال أستل مكان قطع وقطع مكان أستل وكلاهما ينتميان إلى جنس واحد وهو الانتزاع، وبالتالي تم الانتقال من نوع إلى نوع.

د- تحويل المعنى عن طريق القياس:

وذلك " عندما تكون هناك أربعة حدود بينهما ترابط علاقة الحد الثاني(ب) بالأول (أ) كعلاقة الرابع (د) بالثالث (ج) فإنه يمكننا أن نستعمل الرابع (د) بدلا من الثاني (ب) أو الثاني (ب) بدلا من الرابع(د)"<sup>5</sup>؛ نحو الكأس (ب) لها علاقة بدينونبوسوس (أ) مثل علاقة الدرع (د) بآريس(ج) وبالتالي يمكننا أن نطلق مجازيا على الدرع كأس فتصبح كأس آريس (ب+ج).

1 - عبد العزيز الحويدق، الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف وجونسون، كنوز المعرفة، عمان، ط01، 2015، ص12.

2 - أرسطو، فن الشعر، ص186.

3 - مر.ن، ص.ن.

4 - مر.ن، ص.ن.

5 - مر.ن، ص.ن.

وقدّم أرسطو مثالا آخر: العشية (ب) بالنسبة للنهار (أ) هي كالشيخوخة (د) بالنسبة للحياة أو العمر (ج) إذ يمكننا أن نطلق على العشية (ب) شيخوخة النهار(د+أ) كما يمكن أن نطلق على الشيخوخة (د) عشية الحياة (ب+ج).<sup>1</sup>

ومن الملاحظ أن أرسطو في تعريفه للاستعارة ضمّنها أربعة أنواع من النقل، إلا أنه يمكن قصر الاستعارة على النوع الرابع الذي يطلق عليه الانتقال بالتناسب أو القياس، كما احتفى أرسطو بهذا الصنف، وعدّه من الاستعارات الناجحة حيث يقول " أشد أنواع المجاز اجتذابا - وعددها أربعة- هي تلك القائمة على التناسب مثل ذلك ما قاله بركليب عن الشباب الذين هلكوا أثناء الحرب إنهم اختفوا من الدولة وكأنهم السنة قد فقدت ربيعها"<sup>2</sup>؛ أي فقدان المدينة للشباب الذين قتلوا في الحرب كفقدان السنة لفصل الربيع، كما يقول "إن الأقوال الأنيقة تؤخذ من المجاز المتناسب ومن التغييرات التي تجعل الأشياء تمثل أمام العيون."<sup>3</sup>

إذن فالاستعارة كما يراها أرسطو لا تتعلق إلا بكلمة معجمية واحدة لها معنيان معنى حقيقي أصلي ومعنى مجازي، وتحصل الاستعارة باستبدال الكلمة المجازية بالكلمة الحقيقية، فهي مجرد نقل لغوي؛ أي استبدال كلمة بكلمة أو لفظ بلفظ قائم على علاقة المشابهة الرابطة بين معنيهما<sup>4</sup>.

كما وضح الفرق بين التشبيه والاستعارة، وذلك من خلال أداة التشبيه فأين ما وجدت الأداة كان هذا تشبيها ومتى حذفت كان هذا استعارةً.

والاستعارة عند أرسطو سمة من سمات العبقرية يتميز بالقدرة على صياغتها نخبه من الناس دون سواهم، حيث يقول "ولكن الشيء الأعظم أهمية من هذا كله فهو التجويد في صياغة المجاز، وهو الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يتعلمه المرء من غيره، إنه آية العبقرية لأن صياغة المجاز الجيد تدل على

<sup>1</sup> - ينظر: أرسطو، فن الشعر، ص 186.

<sup>2</sup> - عبد العزيز الحويدق، الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايفوف ومارك جونسون، ص 16.

<sup>3</sup> - مر.ن، ص.ن.

<sup>4</sup> - ينظر: يوسف أبو العدوس، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأبعاد المعرفية، الأهلية للنشر، عمان، ط 01، 1997، ص 54.

موهبة بصيرة قادرة على إدراك وجوه الشبه في أشياء غير متشابهة<sup>1</sup>، فالاستعارة موهبة جُبل عليها قلة من الناس، ومن ثم فالقدرة على صنع الاستعارات لا يمكن نقلها إلى الآخرين ولا تتعلمها واكتسابها. أما بالنسبة إلى وظيفة الاستعارة من وجهة نظر استبدالية، فوظيفتها المركزية والجوهرية أنها زخرفية وتزيين لاحق باللغة، "واقترت وظيفتها على الوظيفة التزيينية والزخرفية من لدن البلاغيين الكلاسيكيين الغربيين مادامت مجرد عملية استبدالية (...). يمكن تفسيرها بتعبير حقيقي غائب يعادل دلالتها وينوب عنها"<sup>2</sup>. فهي لا تتعدى كونها تنميق وزخرف لفظي.

## 2- المقاربة اللسانية المعاصرة للاستعارة:

يقوم مفهوم الاستعارة الذي طالما ساد الفكر التقليدي على فكرة النقل والاستبدال، إلا أنه تبين للباحثين لاحقا قصور هذه الرؤية، خصوصا بعد القرن التاسع عشر، وظهرت على أنقاضها نظريات عديدة، جعلت نظرتها مغايرة تماما لما ارتكزت عليه النظرية التقليدية، ومن أحدث ما توصل إليه في مجال الاستعارة ما دعا إليه جورج لاكوف George Lakoff\* ومارك جونسون Mark Johnson\*\* في إطار عرفاني في كتابهما الاستعارات التي نحيا بها، والذي مثل نقطة تحول جذرية في تاريخ الفكر الاستعاري، إذ إنَّ الاستعارة من منظورها تتخذ مفهوما جديدا، فهي آلية ذهنية تصويرية قبل أن تكون تحققا لغويا، مركزية في فهم المعنى وخلق دلالات جديدة، نحيا بها، حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، ذات أساس تجريبي، وهي بهذا المفهوم قاربت الاستعارة بشكل مختلف تماما عن المقاربات التقليدية، التي عدت الاستعارة ظاهرة لغوية ومجرد زخرف لفظي تمتاز به اللغة الأدبية، ينظر إليها كعنصر هامشي يمكن الاستغناء عنه.

1 - عبد العزيز الحويدق، الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لاكوف ومارك جونسون، ص22.

2 - مر.ن، ص20.

\* جورج لاكوف (George Lakoff): أستاذ لسانيات بجامعة كاليفورنيا وواحد من أبرز المشتغلين في اللسانيات العرفانية لديه عدة مؤلفات منها: النساء والنار أشياء خطيرة، والسياسة الأخلاقية، ولا تفكر في فيل والعقل السياسي ينظر: جورج لاكوف، تر: طارق النعمان، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية - مصر، د. ط، 2014، ص04.

\*\* مارك جونسون (Mark Johnson): أستاذ في قسم الفلسفة في جامعة أوريغون، هو معروف بالمساهمة في الفلسفة المتجسدة واللسانيات العرفانية، من أبرز مؤلفاته الفلسفة في الجسد، والهئية والعقل.

حيث يقول جورج لايكوف في هذا الصدد: "تمثل الاستعارات بالنسبة لعدد كبير من الناس أمرا مرتبطا بالخيال الشعري والزخرف البلاغي، إنها تتعلق في نظرهم بالاستعمالات العادية، وعلاوة على ذلك يعتقد الناس أن الاستعارة خاصة لغوية، تنصب على الألفاظ وليس على التفكير أو الأنشطة، ولهذا يظن أغلب الناس أنه بالإمكان الاستغناء عن الاستعارة دون جهد كبير، وعلى العكس من ذلك فقد انتبهنا إلى أنّ الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، إنّها ليست مقتصرة على اللغة بل توجد في تفكيرنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا، إنّ التسق التصوري العادي الذي يُسيّر تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس"<sup>1</sup>

فالاستعارة آلية من آليات التفكير البشري، والعقل في أساسه يفكر بطريقة استعارية، وما تلك التعبيرات الاستعارية إلا تجلٍ لغوي لما هو في الدّهن -التصورات الاستعارية-، من بين تجليات أخرى غير لغوية، "فلا تقتصر الاستعارة التصورية على الجانب اللغوي فحسب، بل لها تحققات غير لغوية، والتي تتمثل: الدين والسياسة والاقتصاد والرياضة والطب والتعليم والرسم والنحت والأسطورة فقد مست كل مناحي الحياة في أبسط نشاطاتنا إلى درجة أننا لا نعي بوجودها فهي متجذرة في الثقافة التي نعيشها"<sup>2</sup>. فنحن نحيا بها، وهي حاضرة في جميع خطاباتنا اليومية، والأدبية، والسياسية، والاقتصادية وغيرها سواء أكان ذلك بوعي منا أو دون وعي، "فالاستعارة ليست حكرا على الأدباء والشعراء والفنانين إنّما هي آلية عرفانية تحكم تفكيرنا البدائي كما المعاصر، البدوي كما الحضري، والطفل كما الشيخ، إنّها مرتبطة بهويتنا نحن البشر فهي التفكير عينه في جزء كبير منه لذلك فهي مندسة في كل تفاصيل حياتنا في كلامنا العفوي كما في أكثر كلامنا تجريدا، في كلام العامة كما في كلام الأدباء والساسة ورجال الدين"<sup>3</sup> فلا سبيل إلى تجنبها لأنّها متغلغلة في الفكر الإنساني، ومتحكمة في نشاطاتنا اليومية كما أنّها ضرورية لفهم العالم واحتوائه، " فدور الاستعارة في فهم تجاربنا اليومية شبيه باستخدامنا

<sup>1</sup> جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ط02، المغرب، 2009، ص21.

<sup>2</sup> -ليدية بوزطين، الاستعارة التصورية في الخطاب النبوي صحيح مسلم أمودجا، الممارسات اللغوية، م11، ع03، 2022، ص173.

<sup>3</sup> -مرن، ص173.

لحواسنا في إدراك ما يحيط بنا حيث إنّ القدرة على فهم التجربة عن طريق الاستعارة تعد معنى في حد ذاتها، وهي في ذلك مثل استخدامنا حاسة الرؤية أو حاسة اللمس في حصول بعض الإدراكات، وهذا يعني أننا لا ندرك مظاهر العالم ومكوناته ولا نباشر التجربة إلاّ عن طريق بعض الاستعارات،<sup>1</sup> إذ تعدّ آلية جوهرية في فهم تجاربنا مع العالم الخارجي والداخلي وتمثيل المفاهيم المجردة التي لا يمكن إدراكها بالحواس، كما تسمح لنا بخلق دلالات ومعانٍ جديدة، ووظيفتها لا تقل أهمية عن وظيفة الحواس في إدراك العالم.

إنّ مثل هذه الأفكار وأخرى -سيتم التفصيل فيها لاحقاً- تبدو جذرية مقارنة بما ظل سائداً في الساحة العلمية والأكاديمية بشكل عام حول النظرة التي أجمعت الاستعارة وبدأت قاصرة اتجاهها، هنا لا يفتأ لايكوف في أغلب أعماله يوجه انتقادات لاذعة ومباشرة لوجهة النظر الكلاسيكية حول الاستعارة ووظيفتها، تلك التي تضرب بجذورها في عمق التاريخ وتحديداً أو على أقل تقدير أرسطو.<sup>2</sup> واقترح المؤلفان النزعة التجريبية أو الطرح التجريبي الذي تنطوي تحته الاستعارة بمفهومها المعاصر مستبعدين بذلك النزعة الموضوعية\* ذات الجذور الأرسطية والنزعة الذاتية\*\* بأهمية أقل -مؤكدین أن النزعة التجريبية إنّما هي منظور يتوسطهما.

## 2-1- الطرح التجريبي:

يقوم الطرح التجريبي على التجربة الجسدية فوقام التجريبية طبيعة الجسد من حيث تكوّنه وراثته

<sup>1</sup>- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص12

<sup>2</sup> - ينظر: عمر بن دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي مقارنة معرفية معاصرة، (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص31.

\* النزعة الموضوعية: تقوم على مجموعة من المبادئ منها: العالم الخارجي عبارة عن موضوعات ذات خصائص مميزة مستقلة عنا، نحصل على معرفتنا للعالم بالقيام بتجربة الأشياء التي تشكله، أننا نفهم الأشياء في عالمنا عن طريق المقولات التي تطابق خصائص الأشياء، للكلمات معان ثابتة. ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسون الاستعارات التي نحيا بها، ص181

\*\* النزعة الذاتية: تقوم على مجموعة من المبادئ منها: إن أهم شيء في حياتنا هو عالمنا الداخلي أي الأحاسيس والأذواق الجمالية والوعي الروحي... وهي كلها أشياء ذاتية خالصة، نصل إلى الوعي عبر الخيال، لغة الخيال ضرورية في التعبير عن مظاهر تجربتنا التي تكون فريدة وخاصة. ينظر: مر.ن ص182

واكتسابا ومن حيث محيطه والعالم الذي يتفاعل معه، فالفكر في الرؤية التجريبية مجسدن بمعنى أنّ الأنظمة المفهومية والتّصورية عند البشر تنشأ وتتبلور وتكتمل بناءً على تجربة الفرد الجسدية في العالم كالإدراك الحسي وحركة الجسم وتجاربنا المادية فالفكر ذو أرضية إدراكية جسدية، والفكر تحيُّلي أي قائم على التّخيل بالاعتماد على المجاز والاستعارة وما إليهما، فالمفاهيم التي لا تنشأ انطلاقاً من تجربتنا الجسدية تفهم انطلاقاً من مثل هذه الأدوات التي لا يكون فيها انعكاس الواقع انعكاساً حرفياً أو تمثيلاً مطابقاً له في الخارج، أي القدرة التخيلية التي تسمح بفهم ما هو مجرد وليس ذا طابع ملموس،<sup>1</sup> كما أنّ للفكر خصائص "جشطلتية وليس ذرية، بمعنى أنّ للمفاهيم أبنية شاملة عامة تتجاوز مجموع المكونات الجزئية فيها، ويكون للمفاهيم بنية مرتبطة بالمحيط والبيئة بمعنى أنّها ليست مجرد أبنية رمزية يشتغل عليها الذّهن منقطعة عن مجال العيش والتّجربة"<sup>2</sup>، فالفكر من زاوية تجريبية مجسدن وتحْيُلي وذو بنية جشطلتية.

## ثانياً: الاستعارة التّصورية

### 1- تعريفها:

هي آلية ذهنية تمكّننا من تصور مجال ذهني انطلاقاً من مجال ذهني آخر، حيث تقوم " على فهم ميدان تصوري ما وليكن الميدان (أ) عن طريق ميدان تصوري آخر وليكن الميدان (ب)، يسمى أولهما الميدان الهدف (Target domain) وثانيهما الميدان المصدر (Source domain)"<sup>3</sup> وذلك بإسقاط الخصائص المتعلقة بالمجال المصدر على المجال الهدف، "الذي هو جملة التّناسبات التي تقوم بين المجالين"<sup>4</sup>، حيث يتعالق المجالان التّصوريان معا ويتم تأسيس ترابطات بينهما، وذلك قصد الفهم؛ فهم ما هو مجرد وأقل بنية بواسطة ما هو ملموس وأكثر بنية "فعندما نقول مثلاً الحياة رحلة، تقوم هذه الاستعارة على فهم ميدان الحياة عن طريق ميدان الرحلة، من خلال إسقاط خاصياتها عليها، فالحياة كالرحلة لها بداية هي ساعة الميلاد ولها نهاية هي ساعة الموت، وهناك مسار يسلكه المرتحل، في

1 - ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، دار محمد للنشر، تونس، د.ط، 2009، ص141.

2 - مر. ن، ص. ن.

3 - أسماء حمادية، الاستعارة التصورية وآليات اشتغالها عرفانيا (نماذج خطافية مختارة)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ج02، 2019، ص168.

4 - عطية سليمان أحمد الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي، البنية التصورية، النظرية العرفانية)، ص60.

هذا المسار عوائق ومطّبات ومنعرجات واستراحات وغيرها"<sup>1</sup>، ونحو ذلك التّصور الاستعاري الزّمن مال، الذي يتحقق في تعابير استعارية من قبيل: لا تضيع وقتك، هذه العملية ستجعلك تريح ساعات، استثمر وقتك فيما يفيد، ليس لدي وقت أمنحك إياه، عليك أن تستغل وقتك، ليس لدي وقت أخسره... وغيرها، فنحن نفهم الزّمن على أنّه مال وذلك من خلال إسقاط المعارف المتعلقة بمجال المال على مجال الزّمن، "فهو مورد محدود من حيث كفه نستعمله لتحقيق مآربنا (...)"، فلكوننا نتصرف كما لو كان الزّمن شيئاً نفيساً ومورداً محدوداً وكما لو كان مالا فإننا نتصور الزّمن بهذه الطّريقة وبهذا نفهم الزّمن ونعيشه باعتباره شيئاً يستهلك ويصرف ويقاس ويستثمر بصورة جيدة أو سيئة ويتم توفيره أو تضييعه."<sup>2</sup>

إذن فإسقاط خصائص المال على الزّمن يسمح لنا بفهم الزّمن وإمساكه ولكنه ليس إسقاطاً كلياً بل هو جزئي، "فلا يعني إسقاط جميع خاصيات ميدان المصدر على الميدان الهدف بل هو إسقاط تبيّيري يقع فيه انتقاء خاصيات دون أخرى"<sup>3</sup>، مما يحافظ على مبدأ "الثّبات للمجال الهدف الذي يحافظ على الأبعاد المفهومية الطوبولوجية الخاصة به وتكون الغلبة له من ناحية أخرى"<sup>4</sup>، ولو كانت الاسقاطات كلية لكان تصورا ما تصورا آخر بدلا من أن يكون متضمّنا فقط في تصور آخر؛ أي سيكونان نفس التّصور (الميدان الهدف والميدان المصدر)، فالزّمن مثلا ليس مالا حقا إذا أعطيت بعضا من وقتك في محاولة القيام بشيء ما وبذلت فيه ساعات أو أيام ولم تحصل على النتيجة المرغوبة فإنه لا يمكنك استرداد وقتك، ولا يوجد بنك يودع فيه الوقت وبإمكانني أن أمنحك الكثير من وقتي إلا أنه ليس بإمكانك إرجاع وقتي لي وإن أعطيتني نفس الكمية من الوقت فالتّصور الاستعاري دائما يكون مبنيا جزئيا."<sup>5</sup>

1 - أسماء حمايدية، الاستعارة التصويرية وآليات اشتغالها عرفانيا (نماذج خطابية مختارة)، ص 168.

2 - جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 26.

3 - أسماء حمايدية، الاستعارة التصويرية وآليات اشتغالها عرفانيا، ص 168.

4 - الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفانية، ص 145.

5 - ينظر: جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 31.

لكننا نشير إلى إمكانية التوسيع من دائرة الاسقاطات من نواح معينة، فنخرج عن التعابير الوضعية أو كما يطلق عليها التعابير الحرفية؛ وهي تعابير استعارية منتشرة في الحديث اليومي وفي أغلب الأحيان لا نعي بأنها استعارية، إلى التعابير الاستعارية الإبداعية أو التخيلية، وبهذا "فإننا عندما نقول إنَّ تصورا ما قد بنين بواسطة الاستعارة نعي أنَّه مبين جزئيا وأنَّه يمكن توسيعه من نواح معينة وليس من نواح أخرى."<sup>1</sup>

وهنا يمكن أن نميز بين ثلاثة طرق يمكن من خلالها أن نخرج إلى الاستعارات الإبداعية أو التخيلية، ولتوضيح ذلك يمكن أن نضرب مثلا آخر عن التصورات الاستعارية وهو "النظريات بنايات" والذي يتجلى في العديد من التعابير الاستعارية، من قبيل: أساس نظريتك هش، تحتاج النظرية إلى مرتكزات إضافية، عليك وضع إطارك العام حول هذه النظرية، يجب عليك بناء استدلال متين على هذه الفكرة... إلخ.

نلاحظ أن هذه العناصر التي تنتمي إلى تصور البناية والتي تستعمل لبنينة تصور النظرية هي الأسس والهياكل أما العناصر الأخرى نحو السقف والغرف الداخلية... فهي عناصر مهمة في بنيتنا لتصور النظرية، وبالتالي فاستعارة النظريات بنايات تمتلك جزءا مستعملا وجزءا مهملا، إن الجزء المهمل ينتمي خارج نطاق حديثنا لكنه يمكن أن ينتمي إلى اللغة الإبداعية بطرق أخرى<sup>2</sup>، وبالتالي يمكننا أن نحصل على التعابير الاستعارية التخيلية الإبداعية إما عن طريق:

1. "توسيع الجزء المستعمل في الاستعارة، كأن تقول هذه الأشياء تشكل اللبنة والملاط في نظريتي وهنا نشير إلى هيكل البناية، وإن كانت استعارة النظريات بنايات لا تذهب إلى حد الإشارة إلى المواد المستعملة في البناء.

2. استعمال أجزاء مهمة في الاستعارة الحرفية، كقولك مثلا تحتوي نظريته على غرف كثيرة ودهاليز طويلة مفتوحة.

<sup>1</sup> - جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نغيا بها، ص31

<sup>2</sup> - ينظر: مر.ن، 73

3. خلق استعارة جديدة، استعارة لا تستعمل في بنية نسقنا التصوري العادي بل تكون طريقة جديدة للتفكير في شيء معين<sup>1</sup> كأن نقول إن النظريات ضرائر تحاول كل منها إثبات حضورها أمام الآخر.

## 2- أنواعها:

تنقسم الاستعارات التصورية إلى ثلاثة أنواع كما يلي:

### أ- الاستعارات الاتجاهية:

وهذا النوع الذي أطلق عليه الاستعارات الاتجاهية يسمح لنا بينينة بعض تصوراتنا اعتمادا على توجهاتنا الفضائية، " إذ إنَّ أغلبها يرتبط بالاتجاه الفضائي: عال، مستفل، داخل، خارج، أمام، وراء، فوق، تحت، عميق، سطحي، مركزي، هامشي، وتنبع هذه الاتجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها هذا الشكل الذي هو عليه، وكونها تشتغل بهذا الشكل الذي تشتغل به في محيطنا الفيزيائي وهذه الاستعارات الاتجاهية تعطي التصورات توجهها فضائيا<sup>2</sup>

كما في التصور الآتي: السعادة فوق/الشقاء تحت، والذي يتمظهر لغويا في تعابير نحو:

إنَّه يخلق في السماء /إنَّه يغوص في الشقاء

معنوياتي عالية اليوم/معنوياتي منخفضة اليوم

فاستنادا لتجربتنا الفيزيائية ترتبط السعادة والفرح بوضعية الانتصاب بينما الحزن والشقاء بوضعية السقوط.<sup>3</sup>

وغيرها من التصورات التي لها انعكاسات لغوية في تعابيرنا اليومية، نحو:

الصحة والحياة فوق/المرض والموت تحت.

الأكثر فوق / والأقل تحت.

الجيد فوق/السيء تحت.

<sup>1</sup> - جورج لايفوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص74.

<sup>2</sup> - مر.ن، ص33.

<sup>3</sup> - ينظر: مر.ن، ص34.

حيث إنّ أجسامنا وتجربتنا الجسدية هي التي جعلت العلو مرتبطا بما هو إيجابي، والاستفال بما هو سلبي، إلا أنّ هذا النوع من الاستعارات ليس اعتباطيا، إنّما منساق وموجه بواسطة تجربتنا الفيزيائية والثقافية، وبالتالي فالاستعارات الاتجاهية قد تختلف من ثقافة إلى أخرى " ففي بعض الثقافات مثلا يوجد المستقبل أمامنا في حين أنه في ثقافات أخرى يوجد خلفنا"<sup>1</sup> وهناك ثقافات يكون فيها التوازن بارزا في بنية بعض التصورات كقولنا "خير الأمور أوسطها" فهي ليست عشوائية أو محض صدفة بل محكمة بالمنظومة الثقافية للإنسان.

### ب- الاستعارات الأنطولوجية:

يرى لايكوف وجونسون أنّ الاستعارات الاتجاهية تمدنا بأساس غني جدا لفهم التصورات وتمثيلها في أذهاننا انطلاقا من التوجهات الفضائية، غير أنّها ليست كافية "فتجربتنا مع الأشياء الفيزيائية والمواد تعطينا أساسا إضافيا للفهم، وهو أساس قد يتعدى الاتجاه البسيط، إن فهم تجاربنا عن طريق الأشياء والمواد يسمح لنا باختيار عناصر تجربتنا ومعالجتها باعتبارها كيانات معزولة، أو باعتبارها مواد من نوع واحد، وحين نتمكن من تعيين تجاربنا باعتبارها كيانات أو مواد فإنه يصبح بوسعنا الإحالة عليها أو مقولتها وتجميعها وتكميمها وبهذا نعتبرها أشياء تنتمي إلى منطقتنا"<sup>2</sup>.

حتى الأشياء غير المعزولة أو غير المحددة بشكل كافٍ فإننا نقولها بهذا الشكل كالجبال وتقاطعات الشوارع والحواجر، وذلك لتحقيق حاجتنا فنستطيع أن نميز بين الجبال أو الالتقاء عند تقاطعات الشوارع أو تخطي حواجز معينة، فحاجتنا تقتضي منا فرض حدود نحن من نصطنعها لأنفسنا، لتجعل من الظواهر الفيزيائية أشياء معزولة بالضبط كما نحن كيانات محددة بمساحة معينة.<sup>3</sup> حيث تسمح لنا بوضع الأشياء في إطار محدد ورؤيتها بشكل أوضح، وذلك من خلال المحسوسات، فنحن نستعير الشيء المحسوس لفهم غير المحسوس من أفكار وأحاسيس ولكننا نعي هذه الأشياء المجردة من خلال آثارها علينا، ولهذا تتحول هذه الأشياء المجردة لذوات لها كيانات ووجود مادي

<sup>1</sup> - جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص.33

<sup>2</sup> - مر.ن، ص.45.

<sup>3</sup> - ينظر: مر.ن، ص.ن.

نتعامل معها على أنها مواد فيزيائية، وتتفاعل معها كأنها أشياء مادية<sup>1</sup>، فنحن ننظر للموضوعات المجردة التي لا يمكننا إدراكها بعدّها موضوعات مادية وكيانات مدركة، وذلك انطلاقاً من أجسادنا أساساً وتجارنا مع محيطنا المادي، وهذا النوع من الاستعارات يمكن تصنيفه إلى ثلاثة أنواع يلخصها الجدول الآتي<sup>2</sup>:

أمثلة لغوية	أنواع فرعية	الاستعارات الأنطولوجية
إننا نعمل من أجل السلام	أن نحيل	استعارات الكيان والمادة
يتطلب إنهاء هذا الكتاب قدراً كبيراً من الصبر	أن نكتم	
لقد تدهور الجانب النفسي في صحته	أن نعين المظاهر [الجوانب]	
ثقل المسؤولية بسبب انهياره	أن نعين الأسباب	
إنني أغير نمط حياتي كي أعثر على السعادة الحقيقية	أن نحدد الأهداف ونحفز الأنشطة	
دخلنا فجوة في الغابة	الأقاليم الأرضية	
دخلت السفينة مجال رؤيتي الآن	مجال الرؤية	
هل ستكون في السباق/لقد اكتسبت تجربة كبيرة في التدريس/لقد صرفت طاقة كبيرة في العمل/إنه في سعادة لا توصف لأنه وقع في الحب	الأحداث والأنشطة والأعمال والحالات	
لقد خدعتني الحياة/ هذا التضخم أسس الاقتصاد... الخ	استعارات التشخيص التصويرية تتضمن فهم كيانات غير بشرية أو	التشخيص

<sup>1</sup> - ينظر: عطية سليمان أحمد، الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي، البنية التصورية، النظرية العرفانية)، ص 44.

<sup>2</sup> - عمر بن دحمان، الاستعارات والخطاب الأدبي، مقارنة معاصرة، (رسالة دكتوراه)، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وز، ص 111.

	أشياء من خلال الكائن البشري وبالتالي تنسب خصائص بشرية للأشياء	
--	---	--

### ج- الاستعارات البنيوية:

الاستعارات البنيوية وهي أعقد الاستعارات و أوسعها وتعني أن " نبنين تصورا ما استعاريا بواسطة تصور آخر"<sup>1</sup>، فنفهم المجال الأول من خلال المجال الثاني عن طريق إسقاط خصائص المجال الأول على المجال الثاني، فتنشأ ترابطات استعارية بين كل من المجالين وهي استعارات تسمح لنا بفهم تصور غير واضح وضبابي بالنسبة لنا من خلال تصور أكثر وضوحا و تحديدا، كما هو بالنسبة إلى التصور الآتي: "الجدال حرب"، والذي ينعكس في العديد من التعابير اليومية نحو: لا يمكن أن تدافع عن ادعاءاتك، لقد قصف جبهته برده، حجته أقوى من حجتك، لقد اتخذ استراتيجية محكمة في الرد على أطروحتك، أسقط جميع براهيني، هاجم رأيي...إلخ.

فنحن لا نستعير ألفاظ الجدل للتعبير عن الحرب فقط، إننا نبنين الجدل جزئيا من خلال الحرب، ونفهم الجدل على أنه حرب، إننا قد ننتصر أو نهزم فعلا والشخص الذي نتجادل معه يعد غريما نهدف إلى خسارته وربحنا، ونضع استراتيجيات لذلك فنهاجم مواقفه وندافع عن مواقفنا وإذا وجدنا في موقف ضعيف فإننا نغيره ونختار خطا دفاعيا جديدا، إننا حين الجدل نكون بصدد حرب، وإن لم تكن حربا مادية حقيقية فهي معركة كلامية، إذن فإن جزءا كبيرا من الأشياء التي نقوم بها حين الجدل يبينها تصور الحرب<sup>2</sup>، وهذا النوع من الاستعارات ليس كونيا بل محكوم بالإطار الثقافي المخصوص، لكن بعضها قد يكون مشتركا، كما في استعارة الجدل حرب التي تعدّ إحدى الاستعارات العابرة للثقافات.

<sup>1</sup> - جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نخبها، ص33.

<sup>2</sup> - ينظر: مر.ن، ص.ن.

## ثالثا: الاستعارة القتالة

## 1- مفهوم الاستعارة القتالة:

رأينا بأن الاستعارة من زاوية عرفانية تعد ظاهرة ذهنية، لا تنفصل عن التفكير بشكل عام، فهي أداة تمكننا من فهم الأوضاع والواقع، وهي بذلك حاضرة في جميع مجالات حياتنا اليومية، إلا أنّ هذا لا يعني أنّها قد لا تَصْطَلح بأدوار خطيرة إذا كانت في المقابل أداة لتزييف الواقع، بل بإمكانها أن تكون استعارة قتالة، ونشير بهذا المعنى إلى الخطاب السياسي على وجه الخصوص والذي يراد به "خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلقٍ مقصود بقصد التأثير فيه"<sup>1</sup>، والذي تحضر فيه الاستعارة بشكل مكثف، إذ غدت "صانعة للفعل السياسي ومحققة لحيثيات إنتاجه"<sup>2</sup>، فالخطاب السياسي "نتاج عمليات ذهنية فردية وجماعية والاستعارة جزء مهم من تلك العمليات"<sup>3</sup>، إذ يطوع السياسة اللغة لأجل التوجيه والدعاية والتضليل وذلك لتحقيق أهداف سياسية بعينها، ويكون ذلك بآليات متضافرة، أهمها الاستعارات، حيث يصنعون أنواعا سيئة من الفكر تنعكس في تعابير استعارية، تعمل على قلب الحقائق وتزييفها وتبرير الجرائم والتعبئة ضد الطرف الآخر، وهذا ما نقصده بالاستعارات القتالة؛ استعارات تبرر القتل فيصبح بذلك ممكنا ومقبولا، لذلك نجد أن الكثير من الحروب تبدو مستساغة جدا من قبل المتأثرين بالدعاية السياسية.

وهنا نجد اللساني جورج لايكوف الذي لا يكف عن تذكيرنا في كل أعماله بأننا نحيا بالاستعارة يحاول أن يبين لنا "أن الاستعارة قد تقتل، الاستعارة قد تقتل عندما يلجأ إليها وتستعمل بناء استداليا لتبرير الحرب (...)" وتسويغ الهجوم على البشر، الاستعارة قد تقتل عندما تخفي وجه الحرب البشع، عندما

1 محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر - القاهرة، ط1، د.ت، ص45.

2 - حسن بوتكلاي، الاستعارة في الخطاب السياسي، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مختبر اللغة والمجتمع والخطاب، أكادير-المغرب، د. ط، ص498.

3 - إلينا سيمينو، الاستعارة في الخطاب، تر: عماد عبد اللطيف وخالد توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط01، 2013، ص198.

تعبث بمصائر الناس ولا تقيم معنى لآلامهم: لم تدخل الإدارة الأمريكية الحرب على العراق بالأسلح فحسب بل دخلتها أيضا بترسانة استعارية<sup>1</sup>.

فالاستعارة التي تحرض على الحروب، وتدير الصراعات وتغذيها، وتشيطان الآخر وتنزع الإنسانية عنه، إنما هي استعارات قاتلة، تقتل تحت أغطية من التعابير الاستعارية، التي تحيل الغزو والنهب والقتل إلى تحرير، والتدمير والتفكيك إلى بناء وتمدين، وإن كان لا يكوف حصر حديثه عن السياسة الأمريكية، فالأمر يمكن أن يعمم على شاشة الأحداث السياسية عامة، فلطالما جنح الساسة بوعي أو دون وعي إلى الاستعارات لتبرير جرائمهم، لا يمكنهم أن يخرجوا إلى شعوبهم ليصرحوا أنهم سيستعمرون ويقتلون ويشردون، بل يلجئون إلى كل ما يمكنهم من التضليل، لبيان أنهم ناشرون للخير وساعون للتطوير.

وجورج لايكوف في كتابه "حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل"<sup>2</sup> سلط جهده حول هذا المعنى، حيث عرض عددا من الاستعارات التي تجلّت في الخطاب الأمريكي السياسي الإعلامي، الذي بين أنه لم يقيم على وقائع وحقائق بقدر ما قام على تعبئة الشعب الأمريكي وتغذيته والعالم بترسانة استعارية، تسوغ الأفعال، وتضعها في إطار المقبول المعقول، ونلاحظ أن هذا "لا يخلو من لهجة نقد صارمة لصانعي الاستعارات موضوع تحليله باعتبارها تسهم في بناء أنواع سيئة من الفكر"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، تر: عبد الحميد جحفة وعبد الإله سليم، دار توبقال، المغرب، ط01، 2005، ص05.

\* حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل: كتاب ألفه جورج لايكوف وترجمه عبد الحميد جحفة وعبد الإله سليم، ضمّنه مؤلفه ثلاثة مقالات أصدرها في تواريخ مختلفة، ناقش فيها انطلاقا من نظرية الاستعارة التصويرية ثلاثة أحداث كبرى وهي على التوالي: استعداد بوش الأب لغزو العراق، ما اصطلح عليه بحرب الخليج الأولى 1990 والعملية الإرهابية التي نسفت البنائين التجاريين بنيويورك التي عرفت بأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وغزو بوش الابن العراق ثانية ليكمل ما بدأه أبوه ما يعرف بحرب غزو أمريكا للعراق 2003، ووسم المقال الأول بالاستعارة والحرب والثاني باستعارات الرعب والثالث بالاستعارة والحرب من جديد وتشترك جميعها في كونها تخصنا باعتبارنا عربا. أنظر: مر.ن، ص14

<sup>2</sup> - جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص06

ومن أكثر الاستعارات مركزية في السياسة الأمريكية الخارجية "استعارة الأمة (شخص)، تستعمل هذه الاستعارة مئات المرات في اليوم وفي كل مرة تصور بلاد العراق على أنها شخص فرد هو صدام حسين، وعليه فإن هذه الحرب التي نتحدث عنها لن تشن على شعب العراق بل على هذا الشخص فقط، يستعمل المواطنون الأمريكيون العاديون هذه الاستعارة عندما ينتجون تعابير من قبيل صدام حسين طاغية ينبغي إيقافه، وما تخفيه هذه الاستعارة هو أن الثلاثة آلاف قبلة التي ستسقط خلال اليومين الأولين للحرب تسقط على هذا الشخص الفرد، إنها ستقتل بضعة آلاف من الناس الذين تخفيهم هذه الاستعارة، هؤلاء الناس الذين لا تشن عليهم الحرب تبعاً لهذه الاستعارة"<sup>1</sup>.

فالحديث عن الدولة كأنها شخص واحد العراق=صدام حسين، يظهر الحرب كأنها توجيه لكلمة أو ضربة قاضية لصدام، متجاهلين كل أولئك الأبرياء الذين لا علاقة لهم بهذه الحرب، والذين سيوجه صوبهم وابل من الرصاص القاتل.

ويطرح جورج لايكوف في هذا الصدد تساؤلاً مهماً، فمن المؤكد أن جل الأمريكيين واجهوا الوقائع التي تهدم كل التصورات والمغالطات التي قامت عليها هذه الاستعارات، كقتل قنابل أمريكا لعدد من المدنيين العراقيين البريئين وتشويههم والذين ليس لهم أي دخل، وقد قُدر العدد بخمسة آلاف ضحية فلماذا لم يتوصلوا إلى الخلاصة المعقولة؟<sup>2</sup>

ويجيب أنه "من بين النتائج الأساسية التي توصل إليها علم النفس المعرفي أن الناس يفكرون من خلال الأطر والاستعارات (...). توجد الأطر في نقط الاشتباك العصبي لأدمغتنا، إنها حاضرة فيزيائياً على شكل دورة عصبية، عندما لا تطابق الوقائع الأطر، تظل الأطر وتتجاهل الوقائع، لو تمكنا من أن نضع نصب أعين العموم الوقائع كلها، فإن كل شخص عاقل سيتوصل إلى النتيجة الصحيحة، ولكن لا طائل من وراء هذا: إن أدمغة الناس لا تشتغل بهذه الطريقة والتأطير له أهمية بالغة هنا، فبمجرد أن تستقر الأطر يعسر إزالتها"<sup>3</sup>، فوضع فكرة في إطار استعاري معين من شأنه أن يؤثر على تفكيرنا، وبناء

<sup>1</sup> جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل -، ص 67.

<sup>2</sup> - ينظر: مر.ن، ص 72.

<sup>3</sup> - مر.ن، ص.ن.

أطرها معينة بطرح عدد من التعابير الاستعارية التي تستقر في أذهان الناس، يجعلهم منقادين لأفكارنا وتوجهاتنا، وهنا تبرز لنا أهمية الكشف عن هذه الاستعارات-التي تقتل- والوعي بميكانيزماتها وكيفية عملها.

## 2- أهمية الكشف عن الاستعارة القاتلة:

إن الكشف عن الاستعارات القاتلة ليس من شأنه إيقاف الحروب، فلا يصل الطموح إلى هذا الحد لكن يمكن لذلك أن ينير الوعي، ويفيق الناس على واقعهم، وعلى أمر الاستعارة التي جبل عليها الفكر لفهم الأشياء من حوله، وبالتالي التنبه لقضية التلاعب في بناء الاستعارات من قبل أصحاب السلطة والقرار- بوعي أو دون وعي- لبث الأوهام وتبرير الجرائم.

إن "الواقع موجود وكذلك نسق الاستعارات اللاشعوري الذي نستعمله بدون وعي في إدراك الواقع وفهمه"<sup>1</sup>، وما تقوم به الاستعارة أنها تسلط الضوء على بعض الزوايا وتعمم الآخر "تضع في الصدارة بعض المظاهر وتخفي مظاهر أخرى والاستعارة السياسية تقوم على الإجراء ذاته، إذ تستثمر ما يغوي وتجعله ناتنا وتخفي ما يخيف أو يضيء الوعي (...). لا محيد إذن من الإقرار بأن أي استعارة تقود حتما إلى زاوية نظر إلى الواقع"<sup>2</sup>، ولأن انتشار الاستعارة واسع في الفكر فإننا لا نستطيع دائما الحديث عن الواقع بما هو حربي فحسب، وبالتالي لا طائل من تجنب الاستعارات بما فيها الاستعارات القاتلة في المجال السياسي الإعلامي ويبقى ما هو متاح أن نكشف عنها، ونبين ما تخفيه وما تدفعه للأمام لتكون على درجة من الوعي بما يحصل حولنا، فلفهم "الأبعاد المعرفية لسياسة أهمية بالغة خاصة إذا علمنا أن جُل أطرها التصورية غير واعية وأنها قد لا نكون محيطين بتفكيرنا الاستعاري فالوعي بالأشياء شديد الأهمية، إن القدرة على توضيح ما يجري يمكن أن يغير ما يجري على الأقل في المدى البعيد"<sup>3</sup>.

فالأمر كله محكوم بالوعي الذي يمكن أن يغير نسبيا، على الأقل في ردات فعلنا اتجاه الأحداث والأمور، وهنا تكمن أهمية الكشف عن هذه الاستعارات، لذلك يقول لايكوف في هذا الصدد "لا

1 - جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نخبها، ص44.

2 - حسن بوتكلاي، الاستعارة في الخطاب السياسي، ص511.

3 - جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص73.

سبيل إلى تجنب التفكير الاستعاري خاصة في أمور معقدة من قبيل السياسة الخارجية، لذلك فأنا لا أعترض على استعمال الاستعارة في حد ذاتها إنني أعترض على ما يلي: أولاً: على تجاهل حضور الاستعارة في مداولات السياسة الخارجية، ثانياً: على الإخفاق في النظر بصورة نسقية إلى ما تخفيه استعارتنا، ثالثاً: على الإخفاق في التفكير بصورة مبدعة وخلاقة في استعارات جديدة قد تكون أرحم".<sup>1</sup>

فيجب علينا أولاً أن نولي انتباهنا إلى الحضور الدائم للاستعارات في المجال السياسي والإعلامي، وعلينا ثانياً معرفة الغرض من استخدام استعارات بعينها وتواترها بشكل ملحوظ والكشف عمّا تبرزه وما تخفيه عن طريق تحليلها، هذا ما يؤدي إلى انفتاح الفكر على الحقائق، وهدم الأوهام التي تعكسها والتي تجذرت في العقول، وهذا ما يدفعنا إلى تغيير تصرفاتنا إزاء الأحداث والوقائع، والتفت لايكوف إلى فكرة تغيير الأطر الاستعارية من خلال إبداع أخرى جديدة من شأنها أن تغير الصورة التي نفكر بها وبالتالي تغيير أفعالنا وسلوكياتنا.

لذلك يمكن إدراج مثل هذه الجهود في إطار ما نسميه نزول المعرفة العلمية إلى الوقائع المباشرة قصد تحليلها، وبيان معانيها ووظائفها، والسعي إلى جعل هذه المعرفة أداة لفهم الوقائع، والانتباه إلى ما يختفي ورائها، ومثل هذه التحليلات التوعوية من شأنها فضح المسلمات الخفية لبعض الخطابات السياسية وتعرية الأسس التي تقوم عليها، وبناء وعي جديد والانتصار لمعانٍ جديدة وإعادة تأطير النقاش العمومي وذلك بتحليل اللغة والفكر وبخلق لغة تصنع فكراً جديداً.<sup>2</sup>

لذلك علينا إغارة انتباه أكبر إلى آليات التفكير الاستعاري وما يمكن أن يجرنا إليه الخطاب "وبخاصة لأن هذه الآليات تستعمل بالضرورة في مداولات السياسة الخارجية"<sup>3</sup>، ولأن الاستعارات كما يقول جورج لايكوف إن هي عززتها القنابل قد تقتل!.

<sup>1</sup> - جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص 45.

<sup>2</sup> - ينظر: مر.ن، ص 6.

<sup>3</sup> - مر.ن، ص 45.

## الفصل الثاني:

التمظهر العرفاني للاستعارات القاتلة

## تمهيد:

رأينا أنّ الاستعارة متغلغلة في الفكر ومندّسة في جميع خطاباتنا، وللخطاب السياسي حظوته ونصيبه منها أيضا، غير أنّ الاستعارات "إذا دخلت الحياة السياسية تبدّلت ملامحها وغنمت من طاقات الدلالة وزنا لم يكن لها من قبل"،<sup>1</sup> فتتعدى بذلك كونها أداة مفهومة للواقع إلى كونها أداة لتزييفه، فتكون استعارات قتالة، حيث تعمل على توجيه الجماهير الوجهة التي يبتغيها السياسي، وعلى تغيير التصورات وتسريب القنوات وعلى إعادة صناعة الفكر؛ الفكر الذي يتقبل القتل ويعقلنه، وذلك بانتقاء مظاهر وإبرازها وإقصاء أخرى وتهميشها، وأشرنا إلى أنّ التنبيه للحضور الاستعاري في الخطاب السياسي، والتفطن للانحرافات الكامنة فيه بالتحليل والتّقد، له أهمية بالغة في إعادة بلورة الوعي الجماهيري، لأجل ذلك وقع اختيارنا على بعض النّماذج الخطابية السياسية الإعلامية الصّهيونية، التي تحتوي على لائحة عريضة من الاستعارات القتالة التي أطّرت للصّراع الصّهيوني الفلسطيني وحاكت نسيج الأحداث والوقائع، وذلك قصد تحديدها وتحليلها واستكشاف الباطن والمضمر فيها من خلال الظّاهر، وقد استخلصنا مجموعة من الاستعارات القتالة، وهي على التوالي:

✓ استعارة الدّولة شخص.

✓ استعارة الحرب حكاية عادلة.

✓ استعارة السّياسة صفقة والحرب سياسة.

✓ استعارة الحرب علاج.

✓ استعارة الحرب رياضة.

✓ استعارة الاحتلال رحلة.

<sup>1</sup> -عبد السلام المسدي، اللغة والسياسة، مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين 2008، ص171

**1- استعارة الدولة شخص:**

تندرج هذه الاستعارة ضمن أحد أنماط الاستعارات الأنطولوجية، وهو نمط "بالغ الأهمية والانتشار بشكل خاص، نظراً لأنه يتضمن استخدام خبراتنا ومعرفتنا بالكائنات الإنسانية كمجال المصدر"<sup>1</sup>، فيتم إسناد ما هو مجرد إلى صفات وأفعال إنسانية، وهذه الاستعارة إحدى أكثر الاستعارات شيوعاً وانتشاراً في المجال السياسي، حيث يُعبّر عن الكيانات السياسية بأنها أشخاص، والدولة بعدها كيانا سياسياً معقداً عادة ما ينظر إليها على أنها شخص؛ "شخص يخرط في علاقات اجتماعية ضمن المجتمع الدولي، منزل هذا الشخص هو الرقعة الإقليمية، كما أنه يعيش في إطار جوار إذ له جيران وأصدقاء وأعداء، ويُنظر كذلك إلى الدول بوصفها لها ميولات أو مواقف ملازمة، فقد تكون مسالمة أو عدوانية، مسؤولة أو غير مسؤولة، مجدة أو متوانية"<sup>2</sup>، تحديدات هذه الاستعارة قد تغدو خطيرة إذا أُسقطت على وضعية خاصة لحجب حقائق معينة.

ففي الخطاب الصهيوني السياسي والإعلامي، عادة ما تصور الحركة الصهيونية على أنها أم حنون، تريد شمل أبنائها، لترعاهم وتحميهم وتوفر لهم حياة هنيئة مليئة بالأمان، أما الشعب اليهودي، فهو ابنها الذي عانى من فقدانها وعاش حياة التشرّد، منفياً من الديار، وهي تسعى إلى إعادته مرة أخرى إلى منزله الذي يمثل إرث أجداده، والذي له فيه حق ملكية، هذا المنزل هو أرض فلسطين. إن هذه التّحديدات الاستعارية تحققت في تعابير الخطاب الإعلامية والسياسية الصهيونية، وحتى الصّهاينة أنفسهم من عامة الناس، وعلى سبيل المثال لنأخذ التّعابير الاستعارية التي تضمّنها الخطاب الذي ألقى لقيام "الدولة الإسرائيلية"<sup>3</sup> التي يزعمونها:

- "أرض فلسطين هي مهد الشعب اليهودي، هنا تكونت شخصيته الروحية والدينية والسياسية."

<sup>1</sup> - إيلينا سيمينو، الاستعارة في الخطاب، تر: عماد عبد اللطيف وخالد توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط01، 2013، ص226.

<sup>2</sup> - جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، تر: عبد المجيد جحفة وعبد الإله سليم، دار توبقال، الدار البيضاء-المغرب، ط01، 2005، ص22.

- بعد أن نفي عنوة من بلاده حافظ الشعب على إيمانه بها طيلة شتاته، ولم يكف عن الصلاة أو يفقد الأمل بعودته إليها واستعادة حريته السياسية فيها (...) أوجدوا مجتمعا ناميا يسيطر على اقتصاده الخاص وثقافته (...) مجتمعا يحب السلام، لكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه.
- هرتزل الأب الروحي للدولة اليهودية.
- كانت النكبة التي حلت مؤخرا بالشعب اليهودي، وأدت إلى إبادة ملايين اليهود في أوروبا، دلالة أخرى واضحة على الضرورة الملحة لحل مشكلة تشرده عن طريق إقامة الدولة اليهودية في أرض إسرائيل من جديد (...). تلك الدولة التي سوف تفتح أبواب الوطن على مصراعيه أمام كل يهودي، وتمنح الشعب مكانته المرموقة في مجتمع أسرة الأمم، حيث يكون مؤهلا للتمتع بكافة امتيازات تلك العضوية في الأسرة الدولية.
- ساهمت الجالية اليهودية في هذه البلاد خلال الحرب العالمية الثانية بقسطها الكامل في الكفاح من أجل حرية وسلام الأمم المحبة للحرية والسلام وضد قوى الشر الباطل النازية.
- إنَّ اعتراف الأمم المتحدة هذا بحق الشعب اليهودي في إقامة دولة هو اعتراف يتعدّر الرجوع عنه أو إلغاؤه.
- إنَّ هذا هو الحق الطبيعي للشعب اليهودي في أن يكون سيد نفسه ومصيره مثل باقي الأمم في دولته ذات السيادة.
- سوف تفتح دولة إسرائيل أبوابها أمام الهجرة اليهودية لتجميع شمل المنفيين، وسوف ترعى تطور البلاد لمنفعة جميع سكانها دون تفرقة في الدين أو العنصر أو الجنس وسوف تضمن حرية الدين والعقيدة واللغة والتعلم والثقافة، وسوف تحمي الأماكن المقدسة لجميع الديانات، وسوف تكون وقيّة لمبادئ الأمم المتحدة.

● إننا نمدّ أيدينا إلى جميع الدّول المجاورة وشعوبها عارضين السّلام وحسن الجوار، وناشدهم إقامة روابط التّعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودي، صاحب السّيادة والمتوطن في أرضه.<sup>1</sup> إنّ المتأمل في هذه التّحديدات الاستعارية - المسطرّ عليها أعلاه - سيلاحظ أنّ استعارة (الدّولة شخص) هي التي أطّرت لهذا الخطاب مع استعارات أخرى تستلزمها وهي: (الشّعب شخص) و(الأرض منزل)، حيث تسعى الحركة الصّهيونية لبناء دولة يهودية في فلسطين، وكما أشرنا فقد صوّرت هذه الدّولة المأمولة على أنّها شخص دوره أشبه بدور الأم، فهي التي تستقبل أبناءها وتفتح لهم أبواب الدّيار، وتجمع شملهم وتضمن حقوقهم وترعى مصالحهم وتحميها، كما أنّها شخص مسالم وحسن الجوار، يسعى للانضمام إلى مجتمع الأمم المتّحدة وبناء علاقات طيبة مع باقي الدّول. أما الشّعب الذي يدلّ على مجموعة من الأفراد ينتمون إلى رقعة جغرافية واحدة، تجمعهم علاقات اجتماعية، فمفهومه واسع وضبابي وغير محدّد بشكل واضح في أذهان النّاس، لذلك عادة ما يوصف بأنه شخص واحد، وفي هذا الخطاب صوّر الشّعب اليهودي على أنّه شخص مظلوم نفي من بين أهله وهجر قصرًا وشردّ من منزله، هذا المنزل هو أرض فلسطين التي يزعمون أنّها أرض إسرائيل. إنّ هذا الخطاب الذي يبدو مثخنا بالاستعارات التّشخيصية خاصة، والتي دلّت عليها التّعابير الاستعارية والمفردات التي تنتمي إلى مجال صفات الإنسان وأفعاله، ليس الخطاب الوحيد الذي اشتمل على هذه التّعابير، إن الخطاب السياسي والإعلامي الصّهيوني يوميًا يطلق مثل هذه التّعابير التي يستحيل الامام بها جميعًا ولا رصد كثيرها لضيق الحيز، لذا سنكتفي بتقديم نماذج متفرقة وردت في الخطاب الإعلامي الصّهيوني من قبيل:

● "كان الصّحفي ثيودور هرتزل نشر كتابه الدّولة اليهودية مصورا تطلّعات الشّعب اليهودي التي لم تفارقه امتدادا لآلاف السّنين من التّشريد والطرد من أرض إسرائيل"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - إعلان قيام إسرائيل، 30/3/2011، على الموقع: <https://www.aljazeera.net>، تصفح يوم 2022/05/13، 12:33 سا.

<sup>2</sup> - 2022/02/15، على الموقع: <https://www.facebook.com/israelArabic>، تصفح يوم 2022/05/17، 14:01 سا.

● "نطلق اليوم حملة قادمين إلى البيت التي تعنى بالهجرة باليهود (...). الذين يتعرّضون للخطر (...). إنَّ المهمة الكبرى تتمثل في فتح الباب (...) واستقبال إخوتنا وأخواتنا الذين يفرون من حرب مروّعة"<sup>1</sup>

● "إننا نتخذ الإجراءات الضرورية استعدادا لاستيعاب موجة مملوسة من القادمين الجدد (...). إنّه بمثابة تحد بالنسبة للدولة إسرائيل، لكنّه تحد كُنّا قد واجهناه بنجاح سابقا المرة تلو الأخرى (...). وتذكرنا مثل هذه اللحظات التي يواجه العالم خلالها أزمة حقيقية، ولم يعد اليهود يشعرون بأمان حيثما يتواجدون جميعا، مدى الأهمية الكامنة في امتلاك اليهود بغض النظر عن المكان الذين يأتون، لموطن خاص بهم ومدى الأهمية الكامنة في قيام دولة إسرائيل"<sup>2</sup>

● "وعد بلفور (...). اعترف بأرض إسرائيل كالبيت القومي للشعب اليهودي وهو حرك التّحركات الدّولية التي أدّت إلى إقامة دولة إسرائيل"<sup>3</sup>

إنّ ما تركّز عليه هذه التّحديدات الاستعارية من خلال وصف أرض فلسطين بأنّها بيت موروث من طرف الشعب اليهودي، وتصوير هذا الأخير على أنّه شخص شهد المعاناة والظلم والتّشرد وأنّ الدّولة التي ستقام سوف تأويه وتحميه، هو أحقية الشعب اليهودي في أرض فلسطين من جهة؛ حيث اختزلت التبرير الأيديولوجي للحركة الصّهيونية، وهو الادّعاء بأنّ يهود اليوم لهم حق تاريخي مطلق في أرض فلسطين، ومن جهة أخرى حاجته لأرض تُحفظ فيها حقوقه وكرامته؛ حيث تستند إلى الذّاكرة

<sup>1</sup> - الحكومة 36، تصريحات رئيس الوزراء في مستهل جلسة اللجنة الوزارية لشؤون الهجرة واستيعاب القادمين الجدد، 2022/03/10، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/08، 17.13 سا.

<sup>2</sup> - الحكومة 36، تصريحات رئيس الوزراء في مستهل الجلسة الأسبوعية، 2022/03/06، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/08، 17.25 سا.

<sup>3</sup> - الحكومة 34، تصريحات رئيس الوزراء نتياهاو في مستهل الجلسة الأسبوعية، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، 2017/10/29، تصفح يوم 2022/05/06، 10:08 سا.

الجماعية اليهودية، وما تحمله من تصورات حول شتات اليهود وتفريقهم وكذا معاناتهم مع المعسكرات النازية، فهم لا يفتنون يذكروهم بالإبادة النازية والمحرقّة الجماعية التي تعرّض لها اليهود.

وبالتالي فما تظهره هذه الاستعارات هو تبرير الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين وجعله مشروعاً، بينما ما تخفيه هو محلّ الفلسطينيين وموقعهم من هذا الاحتلال والاستيطان، إذ تمّش أصحاب الأرض الذين يقطنونها، والذين كان مصيرهم اقتلاعهم من وطنهم وبيوتهم وأراضيهم وأعمالهم وحياتهم العامة، من خلال سياسات التّهجير، ومصادرة الأراضي وسلب الممتلكات، وبناء المستوطنات على حساب ذوي الحق فيها، فضلاً عن الفصل العنصري والتهميش الاجتماعي، هذه السياسات التي تطبق بالقوة، وتجر وراءها طائلاً من عمليات القتل والإبادة والتطهير العرقي... وهذا الذي تخفيه هذه العبارات الاستعارية ما هو إلاّ تحقيق للشعار الدّعائي الصّهيويني "فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"<sup>1</sup> أي أنّهم هكذا يتصوّرون فلسطين أو هكذا يريدون تصويرها أو هما معا.

إذن فما تركّز عليه هذه الاستعارة وتظهره هو تبريرات الحركة الصّهيونية لهذا الاحتلال أمّا ما تخفيه هو جرائم الاحتلال، ولو سلطنا الضوء على ما تحاول أن تبرزه أي تبريراتهم التي تنصّ أولاً على الأحقية التاريخية للشعب اليهودي في أرض فلسطين، ونظرنا للوقائع التاريخية كطبيعة العلاقة بين اليهود وفلسطين وقضية السّكان الأصليين نجدها لا تطابقها، أما التبرير الثاني الذي يقول بحاجة اليهود إلى وطن يحميهم ويأويهم وتذكيرهم المستمر بمعاناتهم، وتصوير الشعب اليهودي على أنّه شخص مشرد عانى الظلم والتّعذيب، ومن ثمة فمن حقّه الطبيعي أن يجد وطن له، يخفي أن هذه مسألة تتعلق بالحروب النازية وليس للفلسطينيين أي دخل أو ذنب في معاناتهم تلك؛ أي أننا حتى لو غضضنا الطرف عمّا تضمّره هذه الاستعارة، وما تجرّه وراء هذا الإضمّار من جرائم، فإنّ تبريراتهم لا تطابق الوقائع، فهي ليست سوى مغالطات وتمويه للحقائق لكنّها مع ذلك تعمل لأنّ الخطابات والصّور عن الأحداث

<sup>1</sup> - حمزة إسماعيل حسن أبو شنب، الخطاب الدّعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014م عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة 2017، ص 3.

السياسية بالمعنى الواسع، هي التي توجد في قلب تجارب أغلبية المواطنين وليس الأحداث نفسها،<sup>1</sup> لذا فإن هذه التّمظهرات اللّغوية الاستعارية وتكرارها هو ما يستقر في العقول لا الحقائق.

## 2- استعارة الحرب حكاية عادلة:

تتلاءم هذه الاستعارة وما قبلها-استعارة الدّولة شخص- وهي امتداد لها لكن بتحديدات جديدة، ذلك أنّها تتعامل مع الأدوار الآتية: بطل-شّرير-ضحية، وتسقطها على الدّول، وقد يكون البطل هو نفسه الضّحية مما يترتب على ذلك سيناريوين:

الأول: سيناريو الإنقاذ: حيث يكون هناك شرير معتدٍ على ضحية، ويظهر البطل لإنقاذها.

الثاني: سيناريو الدّفاع عن نفس: حيث يكون الضّحية هو نفسه البطل، فيظهر بمظهر المدافع عن النّفس.

"يرتكب الشّرير جريمة ضد ضحية (...). يتم الهجوم نتيجة اختلال توازن القوى، فينتج عنه اختلال في التّوازن الأخلاقي، يحشر البطل المساعدين والداعمين، أو يقرر التّدخل بمفرده، يبذل البطل تضحيات، ويواجه المخاطر، (...). أما الشّرير فخبيث دوماً، ولذلك فالتّفاهم معه مستحيل، ليس للبطل سوى محاربة الشّرير، يهزم البطل الشّرير وينقذ الضّحية ويتحقق النّصر (...). فالبطل ذو أخلاق وشهامة بينما الشّرير عديم الأخلاق ومعتدٍ وآثم، البطل متعقل أمّا الشّرير فعلى الرغم من دهائه ودقة حساباته فإنّه لا يمكن التّفاهم معه، لذلك فالأبطال لا يتفاوضون مع الأشرار بل إنّهم ملزمون بهزمهم"<sup>2</sup>، وقد يكون البطل نفسه ضحية فيحقق النّصر لذاته.

إنّ هذه الحكاية (التي تحتمل سيناريوين سيناريو الإنقاذ وسيناريو الدّفاع عن النّفس) يتم إلbasها من طرف السّاسة للدّول فتصبح شخصاً، بحيث تكون هناك دول شريرة ودول ضحية، وأخرى بطلة. وعند إسقاطها على الدّول تصبح الحرب مشروعة لإقرار حسابات أخلاقية أي أنّها حرب عادلة

<sup>1</sup> - لحسن بوتكلاي، الاستعارة في الخطاب السياسي، جامعة ابن زهر بأكادير كلية الآداب والعلوم الإنسانية ومختبر اللغة والمجتمع والخطاب، أكادير-المغرب، 2016، ص 499.

<sup>2</sup> - جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص 24-25.

تسعى لتحقيق العدل والتوازن الأخلاقي، "فالوسيلة الأكثر طبيعية لتبرير حرب ما وتسويغها اعتماداً على أسس أخلاقية هو إلباس بنية الحكاية أعلاه لوضعية معينة"<sup>1</sup>، فمن حق البطل أخلاقياً أن يدافع عن الضحية أو أن تدافع هي عن نفسها.

وبالتالي فهذه الاستعارة تستعمل في الخطابات السياسية في حالة وجود صراع وتوتر بين الدول، فتستخدم حسب المصالح، ومن ثمة فهي أداة في يد السياسة يستخدمونها لتحقيق مآربهم وأغراضهم السياسية، فيجعلون دولا ضحية، وأخرى شريفة، وأخرى بطلة، وتكمن خطورتها في أنها تُظهر الحرب على أنها مشروعة أخلاقياً.

وقد استعمل الكيان الصهيوني كلا السيناريوين، ولكن كان سيناريو الدفاع عن النفس بارزاً أكثر، حيث يظهر الكيان الصهيوني بمثابة الضحية التي تدافع عن نفسها، فهو إذن ضحية وبطل في الوقت نفسه، أما فلسطين وحركات المقاومة تصوّر على أنها شخص شرير، معتدّ وعنيف ولا يمكن التفاهم معه.

إنّ هذه الاستعارات نجدها منتشرة جداً على لسان الصّهاينة وخطاباتهم الإعلامية والسياسية، إذ نجد تعابير من نحو:

"قلت اليوم للسفراء هنا - هذا حق إسرائيل الطبيعي - عبّرت عن تقديري العميق لدعم هذه الحكومات وأثنى خصوصاً دعم الرئيس الأمريكي صديقنا جو بايدن لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - جورج لايفوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص25.

<sup>2</sup> - الحكومة 35، تصريحات رئيس الوزراء نتنياهو في مقر وزارة الدفاع في تل أبيب، 2021/05/19، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/07،

- "تجري ضدنا خلال الأسبوع الأخير حملة تحريض جامحة توجه من قبل حماس، هاهي الحقيقة الإسرائيلية تفعل كل شيء كي يستطيع الجميع اليهود والمسلمون والمسيحيون إحياء أعيادهم بأمان كالمعتاد."<sup>1</sup>
- "إن دولة إسرائيل تحارب الإرهاب بلا هوادة وسنقف صفا واحدا وبكل إصرار مع حلفائنا ضد كل من يحاول الاعتداء علينا."<sup>2</sup>
- "حماس قد أطلقت عشرات الآلاف من القذائف الصاروخية باتجاه المنازل والمدارس الإسرائيلية، وبأنها تعتبر المسؤولة عن قتل العديد من المواطنين الإسرائيليين وكذلك عن مقتل العديد من الفلسطينيين في غزة."<sup>3</sup>
- "أي مستقبل ينتظر الشبيبة الفلسطينية عندما يرضعون الإرهاب الهدام بدلا من العلوم البناءة على أيدي حماس، حليفة إيران وعدوة الشعوب العربية."<sup>4</sup>
- "دولة إسرائيل لن تحتفل شن الاعتداءات على أفراد الشرطة الذين يحمون مواطنيها."<sup>5</sup>
- "ذراع إسرائيل الطويلة تصل إلى كل من يسعى لقتلنا وهي ستواصل القيام بذلك."<sup>6</sup>

1 - الحكومة 36، تعقيب رئيس الوزراء بينيت على الأحداث في أورشليم، 2022/04/18، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/10، 9:30 سا.

2 - 2022/03/27، على الموقع: <https://www.facebook.com/israelArabic>، تصفح يوم 2022/05/18، 23:57 سا.

3- الحكومة 36، رئيس الوزراء بينيت يرحب بقرار أستراليا تصنيف حماس بأكملها تنظيما إرهابيا، 2022/02/17، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/07، 7:01 سا.

4 - 2022/05/10، على الموقع: <https://www.facebook.com/israelArabic>، تصفح يوم 18/05/2022، 17:12 سا.

5 - الحكومة 34، رئيس الوزراء نتياهو يدين إطلاق النار على مركبات تابعة للشرطة في مدينة رهط، 2020/04/09، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/07، 6:4 سا.

6 - الحكومة 34، رئيس الوزراء نتياهو يهنئ الأجهزة الأمنية على اعتقال الخلية الإرهابية التابعة للجهة الشعبية التي قتلت الشابة رينا شينرب رحمها الله، 2019/12/18، على الموقع:

- "إننا نبقي في أذهاننا ونطبق دائما المبدأ الأساسي الذي نسترشد به ومفاده أن إسرائيل ستدافع عن نفسها بقدراتها الذاتية ضدّ أي تهديد كان."<sup>1</sup>
- "دول إسرائيل تعرف الدفاع عن نفسها جيدا وأنها ترد على أعدائها."<sup>2</sup>
- "إطلاق الصاروخ من غزة كان عبارة عن اعتداء إجرامي على إسرائيل وسنرد عليه بقوة."<sup>3</sup>
- "هنالك من لا يزال يتلاعب بفكرة شن اعتداءات جديدة على إسرائيل سترد بصرامة كبيرة جدا على كل من يحاول الاعتداء علينا (...). نحمل حماس المسؤولية عن أي هجوم ينطلق ضدنا من قطاع غزة."<sup>4</sup>
- "ما يقوم به حزب الله ليس ممارسة الحق في الدفاع عن النفس، إنما هذا هو جزء من تصرفاته العدوانية التي تهدف إلى تدمير إسرائيل."<sup>5</sup>

9، [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/07، 28: سا.

1 - الحكومة 34، مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء نتياهو في مراسم تأبين شهداء حرب يوم الغفران 1973، 2019/10/10، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/07، 9:40 سا.

2 - الحكومة 34، تعقيبات رئيس الوزراء نتياهو على تصريحات نصر الله، 2019/08/27، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/07، 12:08 سا.

3 - الحكومة 34، تعقيب رئيس الوزراء نتياهو على إصابة منزل في إسرائيل بصاروخ أطلق من قطاع غزة، 25/03/2019، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/07، 11:35 سا.

4 - الحكومة 34، تصريحات رئيس الوزراء نتياهو في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية، 2017/11/12، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/07، 12:55 سا.

5 - الحكومة 34، أجوبة رئيس الوزراء نتياهو على الأسئلة التي وجهت له خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده قبيل انعقاد جلسة مجلس الأمن حول اتفاق حزب الله، 2018/12/19، على الموقع:

[https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/12، 12:04 سا.

انطلاقاً من هذه التعبيرات فقط صوّرت فلسطين وحركات المقاومة كحماس على أنها شخص شرير، سفاك، قاتل، غير عقلائي، بينما الكيان الصهيوني ضحية لسلسلة الاعتداءات التي تشنّها حركات المقاومة الفلسطينية، وبالتالي فهو ليس سوى شخص يدافع عن نفسه، ويصارع من أجل أمنه وبقائه وأعماله ليست سوى ردة فعل على الجرائم الفلسطينية فهو يمارس حقه الطبيعي في الدفاع عن نفسه، وهو قادر على تحقيق ذلك أيضاً، فالتهديد المستمر الذي يتعرض له اليهود من الفلسطينيين المخربين، يوجب عليهم البقاء يقظين ومستعدين لأي اعتداء أو هجوم، فالفلسطيني معتدٍ والصهيوني معتدى عليه، وهذا الذي تركز عليه وتظهره هذه التعبيرات الاستعارية أي تصوير فلسطين على أنها شخص معتد وإسرائيل شخص مدافع عن نفسه هو تبرير الكيان الصهيوني لتلك الاعتداءات والجرائم التي يفعلها في حق الفلسطينيين، وقائماتها تطول إذا أردنا سردها في هذا المقام.

لكن ماذا تخفيه هذه الاستعارة؟

لمعرفة ما تخفيه هذه الاستعارات علينا طرح الأسئلة التالية: من الشرير؟ من الضحية؟ من البطل؟ فالإجابة عن هذه الأسئلة هي الوقائع التي زُيّفت، ففلسطين في حقيقتها دولة محتلة، عانت اغتصاب الغزاة اليهود لوطنها وتشريد شعبها... وطائل من الجرائم التي ترتبت عن هذا الاحتلال والغزو والاستيطان، وحماس هي حركة تنظيم مقاوم للاحتلال، الذي بسببه أغلب قطاع غزة لاجئين، وبالتالي فمن حق الشعب المحتل أن يقاوم، لكن ليس من حق المحتل الدفاع عن نفسه في أرض يحتلها بشكل غير شرعي. لكن الاستعارات القتالة تظهر ما يُراد له أن يظهر حتى لو كان كاذباً خاطئاً ظالماً للطرف الآخر ومشيطناً له.

### 3- استعارة السياسة صفقة والحرب سياسة:

ترتبط السياسة في مفهومها بالأخلاق، والفعل السياسي محكوم بمنظومة أخلاقية، لكنّ السياسيين ينظرون للسياسة عادة على أنها صفقة، فاستعارة (السياسة صفقة) هي التي تؤطر للفعل السياسي في أذهانهم، وهي إسقاط لميدان الصفقات (الميدان المصدر) على ميدان السياسة (الميدان الهدف)، وبالتالي يُنظر للسياسة على أنّها توسيع للأرباح وتقليص للخسائر، ففي الصفقة تُقدم وتتنازل

عن أشياء، وتأخذ أشياء؛ أي تتبادل شيئاً مقابل شيء، وبالتالي فأنت تدفع الثمن لتحقيق الربح التجاري، وهكذا يتصور السياسيون العمل السياسي أي توسيع للأرباح وتقليص للخسائر، هذا ما يجعل الفعل السياسي عندهم فعلاً براجماتياً وليس فعلاً محكوماً بالأخلاق والقيم كما يجب أن يكون. إنّ الأعمال السياسية هنا كأنها مبادلات تجارية أو صفقات تجارية، فيها نوع من المجازفة؛ أي تحتمل الربح كما الخسارة، لذلك على الساسة أن يقوموا بالمعادلات والحسابات والخطط والحيل اللازمة لتقليل الخسائر التي يمكن تحملها والخروج بأكبر المكاسب.

واستعارة السياسة صفقة ترتبط باستعارة أخرى، وهي الحرب سياسة أو ما يطلق عليها استعارة كلاوزفيتز Carl von Clausewitz\*، الذي يقول "الحرب سياسة تقام بوسائل أخرى"<sup>1</sup>، فللسياسة أهداف ووسائل لتحقيق هذه الأهداف، والساسة يتصورون ذلك المجال العنيف (الحرب) كأنه أداة سياسية تمكّنهم من بلوغ تلك الأهداف التي رسموها، ويتصرفون إزاء هذا التصور، وبالتالي تستقر الحرب في أذهانهم على أنها سياسة، وبما أنهم ينظرون للسياسة على أنها صفقة؛ أي توسيع للأرباح وتقليص للخسائر \_ كما ذكرنا \_ تصبح الحرب بعدها أداة سياسية، أداة لتوسيع الأرباح وتقليص الخسائر السياسية، وبالتالي فالحرب صفقة.

تُسوّغ الحرب عندما يكون ربح دخولها أكبر من ربح عدم دخولها، وعندما تتجاوز الخسائر الأرباح على الحرب أن تتوقف<sup>2</sup> أي يجب إبطال الصفقة.

هذه الاستعارة منتشرة جداً بين الخبراء السياسيين، وهي متجذّرة في تصوراتهم فهكذا يفهمون السياسة والحرب، وتعد من أخطر الاستعارات، لأنها تبرر الحرب على أساس نفعي فقط وتغيب الأخلاق

\*كارل فان كلاوزفيتز (Carl von Clausewitz): جنرال بروسي لاقت تصوراته عن الحرب رواجاً في دوائر السياسة الخارجية خلال حرب الفيتنام واعتبرت تصوراته كفيلاً بالحد العقلاني من استعمال الحرب أداة للسياسة الخارجية وكلاوزفيتز يقدم عادة باعتباره ينظر إلى الحرب وفق حساب سياسي للربح والخسارة. ينظر: جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص21

<sup>1</sup> - جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص20

<sup>2</sup> - أنظر: مر.ن، ص30

في معادلتها، فالحرب في أذهانهم ليست جريمة شنعاء إنما صفقة يجب ربحها، وفي الخطاب الصهيوني تبرز هذه الاستعارة بقوة حيث يتصوّر الكيان الصهيوني صراعه مع الفلسطينيين صفقة يجب ربحها. إنّ موجودات اليهود من جنود ومدنيين ومعدّات وأسلحة حربية ومال وبنى تحتية... الخ، كلها تعامل وفق معيار الربح والخسارة؛ أي محاولة توسيعها والحد من فقداها، ومن يتسبب بخسارة هذه الموجودات عليه أن يدفع الثمن، لذلك لا تتوانى الحركة الصهيونية في إبراز ضحاياها ومفقوداتها وتضخيم ذلك بعدّهم خسائر بشرية، أما خسائر العدو فهي أرباح صافية لهم، هذه الاستعارة تتحقق في الخطاب السياسي والإعلامية الصهيونية في تعابير نحو:

- "قلت إنّنا سنجبي ثمننا باهظاً للغاية من حماس ومن باقي التنظيمات الإرهابية ونفعل ذلك وسنواصل أن نفعل ذلك بقوة"<sup>1</sup>
- "إن جنود جيش الدفاع ومقاتليه وبالتأكيد أفراد عائلاتهم هم أعلى شيء على قلبي دائماً وسيبقون أئمن شيء نملكه"<sup>2</sup>
- "ماذا ربحوا وماذا ربحنا، إن العدو يعيش فقراً مدقعا وشعورا بالمسكنة البائسة، بينما نحن بنينا هنا دولة قوية مزدهرة (...). إن النظام الذي يمولى الإرهاب (...). إنه قد بدأ فعلاً يدفع الثمن الذي سيزيد تدريجياً."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الحكومة 35، تصريحات رئيس الوزراء نتياهو حول العملية ضد التنظيمات الإرهابية في قطاع غزة وحالة الطوارئ في إسرائيل، 2021/05/14، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/11، 11:15 سا.

<sup>2</sup> - الحكومة 36، أقوال رئيس الوزراء بينيت حول مقاتل حرس الحدود الجريح بارئيل حداريا شموييلي، 2021/08/03، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/14، 10:32 سا.

<sup>3</sup> - الحكومة 36 مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء نفتالي بينيت، خلال مراسم التأبين الرسمية التي أقيمت إحياءً لذكرى شهداء معارك إسرائيل، 2022/05/04، على الموقع:

[https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/14، 9:44 سا.

● " ضربنا قدرة حماس على إطلاق الطائرات المسيرة والطائرات بدون طيار التابعة لحماس وكذلك قدرتها البحرية وقد دمرنا المخازن الصواريخ والقذائف الصاروخية وأسقطنا أبراج الإرهاب ومقرات القيادة والبنى التحتية الإرهابية في كل أنحاء القطاع (...) نصنع الحرب بالحيل وبالجرأة سوف ننتصر.<sup>1</sup>"

● " نحن عازمون على تصحيح كل ما تم إهماله منذ سنين طويلة، وتغيير المعادلة، لكي لن تكون المشاركة في ارتكاب العمليات الإرهابية التي تستهدف مواطني إسرائيل أمرا مربحا وكجزء من نضالنا نحاسب الإرهابيين ونحاسب الدوائر المحيطة بهم (...) وقال وزير الخارجية يائير لايد يجب أن يدرك المخربون وأفراد عائلاتهم أنهم سيدفعون ثمن استهدافهم فمن المستحيل أن تواصل الدولة دفع المخصصات لعائلات المخربين التي كان بمقدورها أن تمنع العمليات الإرهابية والخسائر البشرية المترتبة عنها.<sup>2</sup>"

● "تم إلقاء القبض صباح اليوم على الإرهابيين الفلسطينيين اللذين نفذوا العملية الإرهابية المروعة (...) يدرك كل إرهابي يريد إلحاق الضرر بمواطني إسرائيل أن لا مفر من دفع الثمن<sup>3</sup>" تتجلى في هذه التعبيرات استعارة (الحرب صفقة)، وهذا لا يعني أنهم يستعبرون ألفاظ المجال التجاري والصفقات من قبيل (الخسائر والأرباح ودفع الثمن...) للتعبير عن صراعهم مع فلسطين فقط، بل إنّ الصراع الفلسطيني الصهيوني مبني جزئيا في أذهانهم من خلال الصفقات، هذا يعني أنهم يتصوّرون

<sup>1</sup> - الحكومة 35، تصريحات رئيس الوزراء نتياهو هذا المساء، 2021/05/16، على الموقع:

[https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/10، 11:08 سا.

<sup>2</sup> - الحكومة 36، الحكومة تصادق على تشكيل فريق لبلورة سياسة بشأن سحب مخصصات مالية من عائلات مواطنين إسرائيليين شاركوا في نشاطات إرهابية، 2022/04/10، على الموقع:

[https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 22/05/19، 16:22.

<sup>3</sup> - 2022/05/8، <https://www.facebook.com/israelArabic>، تصفح يوم 2022/05/17، 5:54 سا

الحرب صفقة وهكذا يفهمونها ويتصرفون بناءً على هذا الفهم، ولطالما تعامل الصّهاينة وحلفاؤهم مع الصّراع الفلسطيني الصّهيوني، على أنه صفقة، فبالإضافة إلى تلك التّعابير الاستعارية وغيرها التي طغت في خطاباتهم، وُصفت الاتفاقية التي نصّ عليها الرئيس الأمريكي السابق رونالد ترامب \_الذي لم يتوانى عن دعم الكيان الصّهيوني على حساب الجانب الفلسطيني\_ لحل الصّراع الفلسطيني الصهيوني "بصفقة القرن" فحواها ليس سوى تقسيم للموجودات الاقتصادية والجيوسياسية، أي تقسيم للأرباح وبالتالي يوجد طرف خاسر وآخر رابح، إذن هناك من سيتنازل عن حصته في الأخير.

تسلط هذه الاستعارة الضوء على موجودات الكيان الصّهيوني وأرباحه وخسائره فقط، أي تبرّر الحرب على أساس نفعي، وبما أنّ الكيان عادة ما يحافظ على موجوداته، ويخسر القليل فقط، فهو الطرف الرابع.

أما ما تخفيه هذه الاستعارة وما تحجبه عن عقول الناس: هو خسائر فلسطين، فيما أنّ الفلسطينيين لا يدخلون ضمن دائرة موجودات الحركة الصّهيونية فإنهم لا يمثلون خسائر بالنسبة لهم، ولذلك لم يكن هناك أي إحصاء دقيق لأرواح المدنيين الفلسطينيين التي أزهدت، ولا للعايات والندوب التي خلفتها، ولا للأطفال الذين شردوا وقُتلوا وماتوا جوعاً، والذين أصيبوا بأمراض خطيرة جرّاء هذه الحرب أو جرّاء الإجراءات السّياسية المتعسفة، فإخفاء كل هذه الإحصاءات يخدم إسرائيل، لأن إبرازها والكشف عنها سيجلب الدعم الدّولي للتّضال الفلسطيني، وسيسلط الضّوء على وحشية الاحتلال، ممّا يشكل خسارة لا يمكن تحملها.

#### 4- الحرب دواء وعلاج:

تصنّف هذه الاستعارة ضمن الاستعارات النبوية، وتقوم على إسقاط ميدان العلاج، بعدّه الميدان المصدر، على ميدان الحرب الذي يمثل الميدان الهدف، بحيث تُتصوّر العمليات العسكرية والحربية علاجاً لأعمال وتحركات العدو، لأنّها تمثل أمراضاً تهدد الأمن والحياة. فالسّاسة وأصحاب القرار والجنود أطباء معالجون، والخطط السّياسية الحربية والعمليات العسكرية وصفات علاجية، وأعمال العدو أمراض يجب مكافحتها، والتّصدي لها والحد من انتشارها، فالمرقبة

العسكرية التي يقوم بها العدو، سرطان قابل للانتشار، وفي هذه الاستعارة تعتبر العمليات العسكرية عملاً وقائياً، القصد منه تعقيم تعزيزات العدو وتحصيناته<sup>1</sup>.

إنّ استعارة المرض بشكل جلي مرتبطة بالعاطفي والذاتي، ولعل الخطورة تكمن في الحلول التي قد يلجأ إليها السياسي، حينما يعتبر قضية ما مرضاً، وقد تبدو الحرب هي الحل الناجع، إنّ المظهر السلبي لهذه الاستعارة يكمن في أنها تُسوّغ اتخاذ التدابير العسكرية والحربية وتنفيذها بذريعة ضرورة التصدي لحركات العدو؛ لأنها تُعدّ أمراضاً خطيرة، كما أنّ هذه القرارات التي يصدرونها، لا يمكن مناقشتها ولا معارضتها؛ لأنّ المسؤولين يبدون كأطباء عليهم التدخل بسرعة<sup>2</sup>، فيجب على الطبيب إيجاد سبيل لتعافي مرضاه لأنه المسؤول عن سلامتهم وحياتهم وبالتالي يجب عليه إبعاد الخطر عنهم، وإذا أسقطنا ذلك على مجال السياسة، فقد يكون السبيل إلى العلاج استخدام القتل والإبادة لاستئصال المرض من أساسه.

وفي الخطاب الصهيوني تحضر هذه الاستعارة باستمرار، لتصوير الفلسطينيين على أنهم وباء خطير، وتحركاتهم وأعمالهم تفش وانتشار لهذا الوباء، لذا على السياسيين والجيوش الصهيونية التحرك لمعالجته والتصدي له، عن طريق أعمالهم العسكرية وسياساتهم التعسفية، تتجلى هذه الاستعارة في تعابير من نحو:

● "خلال نهاية الأسبوع الماضي فقدنا أحد خير رجالنا، مقاتل الوحدة الشرطة الخاصة نوعام رازار رحمه الله الذي أصيب خلال عملية وقائية استهدفت المخربين في منطقة جنين (...). لقد كرس

<sup>1</sup> - جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص 32 .

<sup>2</sup> - لحسن بوتكلاي، الاستعارة في الخطاب السياسي، جامعة ابن زهر بأكادير كلية الآداب والعلوم الإنسانية ومختبر اللغة والمجتمع والخطاب، أكادير-المغرب، 2016، ص 527.

محمود ونوعام حياتهما في سبيل الدفاع عن مواطني إسرائيل وهنا تجدر الإشارة في هذا الصباح أيضا أتهما سقطا خلال عمليتين وقائيتين كانتا تهدفان إلى إحباط الإرهاب الفلسطيني القاتل والدموي<sup>1</sup>

- "تشكل عملية جنين التي تم القيام بها الليلة الماضية جزءا من سلسلة إجراءات وقائية مبادر لها تهدف إلى وقف موجة الإرهاب واستعادة الأمان لمواطني إسرائيل"<sup>2</sup>
- تطلق شرطة إسرائيل بشكل غير قانوني معالجة ظاهرة المقيمين غير القانونيين الذين يتواجدون في إسرائيل بشكل غير قانوني إذ أصبحت هذه الظاهرة وباءً مستشرياً في الدولة (...) لا بد لهذه الحكومة من مواصلة العمل وأداء مهامها لمعالجة الأوضاع الأمنية<sup>3</sup>
- "أيها المواطنون الأعزاء في هذه الأيام نشهد موجة إرهاب قاتلة (...) كثف كل من جيش الدفاع وجهاز الأمن العام وشرطة إسرائيل إلى حد ملموس من تغطيتهم الاستخباراتية بغية القبض وقائياً عن كل ما يخطط لارتكاب عملية إرهابية (...) وفي هذا الوقت بالذات تحولت شرطة إسرائيل للعمل بشكل طارئ (...) يا مواطني إسرائيل موجة الإرهاب التي نعيشها حالياً هي ليست الأولى أو الثانية التي نمر بها، ولدينا تجربة طويلة في المعاناة من هذه الآفة"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الحكومة 36 تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية، على الموقع:

[https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office), 2022/02/15، تصفح يوم 2022/05/13، 13:02 سا.

<sup>2</sup> - الحكومة 36، تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مقر الكنيست حول ما جرى صباح اليوم في جنين، 2022/5/11، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/02/13، 15:09 سا.

<sup>3</sup> - الحكومة 36، تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل جلسة الحكومة 2022/05/05، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/13 على 17:46 سا.

<sup>4</sup> - تصريحات رئيس الوزراء بينيت حول الإجراءات الأمنية التي سيتم اتخاذها في أعقاب العملية الإرهابية التي ارتكبت أمس في بني براك، 2022/03/30، على الموقع:

[https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم: 2022/04/17، 09:05 سا.

يبدو الإسقاط الاستعاري لميدان العلاج على الأعمال العسكرية الصهيونية إزاء الفلسطينيين واضحاً من خلال الألفاظ التي وُظِّفت في ثنايا هذه التعبيرات نحو الوباء، والوقاية، والمعاناة، والآفة، والمعالجة وغيرها...

ويمكن التمثيل لهذا الإسقاط من خلال الجدول الآتي:

المجال المصدر	المجال الهدف
الوباء	الفلسطينيين
انتشار الوباء	تحركات الفلسطينيين وأعمالهم
الوقاية والعلاج	عمليات الكيان الصهيوني العسكرية
الأطباء	الجيش والشرطة الإسرائيلية

فالإعلام الصهيوني صاغ تعابير كثيرة لتغطية أعماله الشنيعة وقد أصبحت بمثابة مصطلحات متداولة تسرب بعضها حتى إلى الإعلاميين العربي والغربي دون التدقيق في ماهيتها ومضمونها، ودون فحص الأهداف الكامنة في حملتها اللغوية وأبعادها السياسية، أحد هذه التعبيرات التي يلاحظ تواترها واستعمالها في حالات مختلفة -وكما هو ملاحظ من خلال التعبيرات أعلاه- مستقى من مجال العلاج وهو "العمليات الوقائية" وتعبير فلسطيني عمليات التوغل واقتحام المدن الفلسطينية<sup>1</sup>

إنّ تصوير الحركة الصهيونية لأعمال الفلسطينيين على أنها وباء متفشٍ، وإظهار سياساتها القمعية وأعمالها العسكرية على أنها علاج يُحد من انتشار المرض، ولارتباط هذا الأخير بتجربتنا الجسدية، وما يخلفه من معانٍ في النفس كالآلم والخطورة والموت وحالة الخوف والهلع، يبرر تلك الأعمال الإجرامية التي تقام في حق الفلسطينيين، ويعطيها الصّلاحية والشّرعية لذلك، فهي أمراض والأمراض يجب أن تعالج.

<sup>1</sup>-عدنان أبو عامر، أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني، مركز الجزيرة للدراسات، 2018، ص80.

أمّا الذي لا تظهره هذه الاستعارة، هو تزييف الوقائع، فتلك الإجراءات الوقائية هي عمليات قمعية للبشر، إنها القتل والإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتشريد... الخ، بالإضافة إلى أنّ المقاومين الفلسطينيين لا يستقيم تصوير أعمالهم على أنّها أوبئة منتشرة، لما يوحي به هذا الإسقاط من معنى الخطورة، لأننا إذا نظرنا للواقع دون تزييف ولا تحريف سنجد حقيقة أن معنى الخطورة الذي يريد الكيان الصهيوني إيصاله من خلال هذه الاستعارات والذي بموجبه يقوم بكل تلك الأعمال الشنيعة لاستئصال الوباء، لا يرتبط في الأساس بالفلسطينيين بقدر ما يرتبط بالصهاينة.

## 5- الحرب رياضة:

تعد أحد الاستعارات النبوية، التي يتم فيها إسقاط ميدان الرياضة بوصفه الميدان المصدر على ميدان الحرب بوصفه الميدان الهدف، فالجنود يمثلون الفريق الرياضي، والشعب هو الجمهور المشجع، والسياسيون وأصحاب السلطة والقرار هم الجهة المنظمة، وساحة المعركة هي الملعب، وتسجيل الهدف إصابة للعدو، وتحقيق الفوز هو الانتصار في الحرب، والعكس في حالة الفشل، "إنّ المجال العام للرياضة يرتبط على نحو وثيق بمجال الحرب، لأنهما توأمان في التاريخ ويتم التعبير استعاريا على كل منهما بمفردات تنتمي إلى الآخر"<sup>1</sup>.

فلطالما "أشير إلى أنّنا نفهم الحرب بوصفها لعبة تنافسية شأنها في ذلك شأن الشطرنج أو رياضة كرة القدم أو الملاكمة وهي استعارة تحتوي على منتصر ومنهزم واضحين وعلى نهاية محددة للعبة، وتسلب هذه الاستعارة الضوء على التفكير الاستراتيجي وعلى فريق العمل وعلى الاستعدادات وعلى المتفرجين في الساحة الدولية وعلى نشوة الانتصار وعلى صغار الهزيمة وذلكها"<sup>2</sup>.

واستخدام استعارة الحرب رياضة في الخطاب السياسية والإعلامية يعمل على تأكيد التنافس الدولي وتقوية الخلاف، وبالتالي تعزيز الصراعات والحروب، لأن الرياضة عادة ما تستخدم لتعزيز مشاعر

<sup>1</sup> - إلينا سيمينو، الاستعارة في الخطاب، تر: عماد عبد اللطيف وخالد توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، ط01، 2013، ص224.

<sup>2</sup> - جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص31.

الهوية القومية وتضخيمها، وإسقاطها على الحرب يؤدي إلى كسب تأييد الجمهور وموافقته على شنّ هذه الحرب.

يصور الكيان الصهيوني الحرب على فلسطين على أنّها لعبة تنافسية أو رياضية، فيها في الأخير فريق خاسر وآخر فائز، وتتمظهر هذه الاستعارة على ألسنتهم من خلال مثل هذه التعبيرات:

● "لن يتلقى أعدائنا إلا مزيداً من روح المبادرة والهجمات والابتكار كوننا مصممون على بلوغ المواجهة القادمة إذا اضطررنا لذلك ونحن جاهزون ومدربون ومحققون المفاجآت لنضرب العدو ضرباً قاسياً وقاطعاً"<sup>1</sup>

● "يجب على كل إرهابي أن يعلم بأنه يعيش في الوقت بدل الضائع (...) ولكن الإرهاب لن ينتصر ولن يقتلعنا من أرضنا"<sup>2</sup>

● وبعد سنين من طويلة من الإهمال بلغت خلالها الجريمة أحجاماً لا يمكن تحملها اتخذنا قراراً يفضي بالتحول من الدفاع إلى الهجوم"<sup>3</sup>

● "لن نسمح للإرهاب برفع رأسه وسنضرب أعداءنا بقوة"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الحكومة 36، مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء نفتالي بينيت، خلال مراسم التأبين الرسمية التي أقيمت إحياءً لذكرى شهداء معارك إسرائيل، 2022/05/04، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/22، 1:05 سا.

<sup>2</sup> - الحكومة 36، رئيس الوزراء بينيت يهنئ الأجهزة الأمنية على اعتقال الإرهابيين المشتبه بضلوعهم في تنفيذ العملية الإرهابية في السامرة، 2021/12/19، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/14، 12:12 سا.

<sup>3</sup> - الحكومة 36 رئيس الوزراء بينيت يقوم بجولة في جنوب البلاد في إطار الحملة لمكافحة الجريمة والعنف في المجتمع العربي في هذه المنطقة، ، 2021/12/06، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/12، 13:00 سا.

<sup>4</sup> - الحكومة 35، تعقيب رئيس الوزراء نتياهو على عملية إطلاق النار الإرهابية في مفترق تابواح، 2021/05/02، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/5/5، 7:10 سا.

- "شن جيش الدفاع غارات على ما يزيد عن 1500 هدف خلال الأيام الأخيرة، وقد سددنا ضربة قاسية للنشاط الحمساوي الجاري تحت الأرض"<sup>1</sup>
  - "نتحرك منذ عشرة أيام متوالية من خلال قيامنا بقصف البنى التحتية لحركة حماس (...) ونحن على أهبة الاستعداد والجهوزية لاحتمال خوض جولة أو جولات قتال إذا لزم الأمر"<sup>2</sup>
  - "إن جيش الدفاع مستعد لمواجهة أي تهديد سواء من خلال الدفاع أو الهجوم وهو يملك قوة ساحقة"<sup>3</sup>
- إذن فالحرب بين فلسطين والكيان الصهيوني بمثابة لعبة تنافسية ويمكن التمثيل لهذا الإسقاط من خلال الجدول الآتي:

المجال المصدر	المجال الهدف
الفريقين المتنافسين	حركات المقاومة الفلسطينية والجيش الصهيونية
الملعب	قطاع غزة والمناطق المحتلة
الجماهير المشجعة	الصهاينة والفلسطينيون

<sup>1</sup> - الحكومة 35، تصريحات رئيس الوزراء نتياهو هذا المساء، 2021/05/16، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/05، 13:16 سا.

<sup>2</sup> - الحكومة 35، رئيس الوزراء نتياهو يتحدث مع رؤساء السلطات المحلية في غلاف قطاع غزة، 2020/08/18، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح، يوم 2022/05/05، 13:24 سا.

<sup>3</sup> - مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء نتياهو في مراسم تأبين شهداء حرب يوم الغفران 1973، 2019/10/10، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم: 2022/05/14، 20:17 سا.

إنَّ ما تحاول التركيز عليه هذه الاستعارة وإبرازه هو قضية التنافس بين الفريقين \_الصَّهيويني والفلسطيني\_ مع تسليط الضوء على قوة الخصم الصَّهيويني، فهو قوي للغاية ولا يمكن هزيمه، وله القدرة دائما على قلب النتيجة لصالحه، ومستعد دائما للتنافس.

إنَّ الغرض من استخدام هذه الاستعارة ليس أخذ تأييد الشعب اليهودي عن طريق تبرير هذه الحرب، فهي لا تخاطب الأذهان ولا تبرر الأعمال، بقدر ما تحاول استقطاب تأييد تلك الجماهير، عن طريق إشعال روح الحماسة القومية، لأن للرياضة سحرها الخاص في التأثير في الجماهير، وتضخيم الشعور القومي والانتماء الوطني، وبالتالي أخذ تأييد وتشجيع الشعب اليهودي، هذا من جهة، ومن جهة ثانية، زرع الخوف والخنوع والهشاشة النفسية في المواطن الفلسطيني خاصة والعربي عامة، وزعزعة ثقته بنفسه بإبراز الخصم الطرف الأقوى الذي لا يمكن رده تحقيقا للمقولة المروج لها من قبل الكيان الصَّهيويني "الجيش الذي لا يقهر"<sup>1</sup>.

## 6 - استعارة الاحتلال رحلة:

تصنّف هذه الاستعارة ضمن الاستعارات البنيوية، وهي استعارة واسعة الانتشار في الحياة عامة، فأبي نشاط غائي يمكن أن يؤسس استعاريا بوصفه رحلة، أي بعدّه مجالا هدفا، حيث يسمح هذا التّصوّر الذي يتأسس على تجربتنا الجسدية وحركة أجسامنا في المكان، والذي يتكون من نقطة انطلاق، ومحطة للوصول، وطريق يربط بينهما، ببينة" الأهداف استعاريا كمحطات وصول، وطرق الوصول إلى الأهداف كحركة للأمام، والمشكلات كعوائق أمام الحركة، والنّجاح أو الفشل كوصول أو فشل في الوصول لمحطة الوصول، بناءً على ذلك فمخطط الطريق يميل إلى أن يستخدم (...) لكي يمثل السياسات، والمخططات، والتاريخ القومي، والأفكار الكبرى مثل التّقدّم"<sup>2</sup>، فيتم فهم خبراتنا الأكثر تجريدا وذاتية مثل تحقيق الهدف انطلاقا من خبراتنا الحسية المرتبطة بالتّجربة الجسدية.

<sup>1</sup> - حمزة إسماعيل حسن أبو شنب، الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014م عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة 2017، ص 3.

<sup>2</sup> - إلينا سيمينو، الاستعارة في الخطاب، ص 209.

ومجال السياسة بوصفه مجالا غائيا؛ أي يروم تحقيق أهداف محددة، يصوّر غالبا بوصفه رحلة، حيث تبين الأهداف السياسية على أنّها محطات يجب الوصول إليها لذلك يجب أن يكون التّحرك دائما للأمام، ونقطة الانطلاق هي بداية المشروع السياسي، والمشكلات السياسية كتحرّكات العدو والمعارضين عوائق أمام الحركة وحوادث وعقبات، والخطط والاستراتيجيات السياسية خريطة للوصول، وتحقيق الأهداف السياسة وصول للمحطة، والفشل في تحقيقها فشل في الوصول للمحطة.

مع الإشارة إلى أن استعارة الرحلة ليست قاتلة في حد ذاتها، إنّها آلية لا تنفك عن فهم البشر للأهداف، ولكن إسقاط تحديدها على وضعية معينة، هو ما قد يؤدي إلى استخدامها بشكل خطير ومضلل. ونجد الكيان الصهيوني يستعمل استعارة الرحلة لتأطير تجسيد مشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين، فهدف بناء الدولة اليهودية يصور وكأنّه محطة يمكن الوصول إليها باتّباع مجموعة خطوات تتمثل في مجموعة الإجراءات والقرارات الصهيونية، وخطاباتهم السياسية والإعلامية لا تكاد تخلو من تحققات هذه الاستعارة، ومن ذلك:

- "كتاب الدولة اليهودية (...). يمثل خطة طريق للدولة اليهودية هذا الكتاب مهّد الطريق لعقد المؤتمر الصهيوني ثم بعد 50 سنة تأسست إسرائيل العصرية والحمد لله أمست دولة مزدهرة غنية"<sup>1</sup>
- "يا مواطني إسرائيل نخوض حربا ضد عدو لئيم يطمع في الموت ويوما بعد يوم نحصل على تذكير بأن المشوار لم يكتمل بعد"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - 2022/02/15، على الموقع: <https://www.facebook.com/israelArabic>، تصفح يوم

2022/06/04، 15:41 سا.

2 - الحكومة 36، مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء نفتالي بينيت، خلال مراسم التأيين الرسمية التي أقيمت إحياءً لذكرى شهداء معارك إسرائيل، 2022/05/04، على الموقع:

[https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/1،

12:58 سا.

- "سنوات التعاضم على نطاق يجعل أعدائنا يدركون في نهاية المطاف ويوما ما بأن حلمهم بإبادتنا لا طائل منه."<sup>1</sup>
- "إن واجبنا الأعلى هو توفير الأمان الشخصي لسكان المنطقة الجنوبية، لقد بدأنا هذا المشوار ولن نتوقف عن المضي فيه وتزامنا مع ذلك نواصل إعمار منطقة النقب وتطويرها."<sup>2</sup>
- "هناك طريق آخر سيؤدي في نهاية المطاف إلى المصالحة مع أجزاء كبيرة من العالم العربي."<sup>3</sup>
- خلال 75 عاما تلك منذ تحرير أوشفيتس قد قطع شعبنا شوطا طويلا للغاية، خرجنا من حفر الموت وأقمنا دولتنا وجلبناها إلى أفضل عقد في تاريخها وندفعها قدما نحو تحقيق إنجازات غير مسبوقة أخرى ولكن من البديهي خلال تلك الرحلة الطويلة لن ننسى إخواننا الذين لقوا حتفهم في نيران المحرقة."<sup>4</sup>
- "سننخذ اليوم قرارا حول مشاركة دولة إسرائيل في معرض الإكسبو الذي سيقام في دبي عام 2020 هذا يعكس تقدّم التطبيع مع الدول العربية (...). ويتم القيام بذلك بفضل سياساتنا التي تدمج بين

<sup>1</sup> - الحكومة 36، مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء نفتالي بينيت، خلال مراسم التأيين الرسمية التي أقيمت إحياءً لذكرى شهداء معارك إسرائيل، 2022/05/04،

[https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/01، 22:03 سا.

<sup>2</sup> - الحكومة 36، تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية، 2022/03/27، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/22، 5:09 سا.

<sup>3</sup> - الحكومة 35، مقتطفات من تصريحات رئيس الوزراء نتياهو في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية، 2020/10/25، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/15، 17:52، سا.

<sup>4</sup> - الحكومة 35، تصريحات رئيس الوزراء نتياهو في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية 2020/01/19، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/12، 23:50 سا.

القوة والمصالح المشتركة ورؤية واعية جدا من شأنها دفع التطبيع قدما خطوة بعد خطوة بشكل يؤدي في نهاية المطاف بنظري إلى علاقات سلمية هذا سيأخذ وقتا لكنه ممكن<sup>1</sup>

● "ولكي نتغلب على المطبات في طريقنا علينا وضع مصلحة الدولة فوق المصلحة الضيقة الخاصة بقطاع معين (...). ولدي قناعة بأنه إذا واصلنا جميعا إبداء النوايا الحسنة فحينها ستجتاز هذه الحكومة كافة الأزمات"<sup>2</sup>

إذن فالاحتلال الصهيوني بشكل عام بدأ بفكرة إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين مروراً بمحاولة تحقيق هذا الهدف من انعقاد مؤتمرات، وإقامة علاقات وتدفق موجات من المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وانتهاءً بحملة التطبيع العربي كله يصور على أنه رحلة ستوصل في آخر المطاف إلى مكان ما وهو تحقيق هدف التوطن على أرض فلسطين ويمكن تمثيل هذا الإسقاط كالاتي:

المجال المصدر	المجال الهدف
محطة الوصول	بناء دولة قومية يهودية على أرض فلسطين
الطريق والخطوات	الإجراءات الصهيونية السياسية والأمنية والاقتصادية وغيرها
العراقيل والمطبات	داخلية تتمثل في الشعب الفلسطيني خارجية تتمثل في الدول التي ليست موافقة على إقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين

<sup>1</sup> - الحكومة 35، تصريحات رئيس الوزراء نتياهو في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية، 2019/11/10، على الموقع: [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/17، 4:50 سا.

<sup>2</sup> - الحكومة 36، تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية، 2022/05/22، [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_office](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_office)، تصفح يوم 2022/05/1/13: 21:42 سا.

إنّ ما تبرزه هذه العبارات الاستعارية هو الهدف من هذا الاستيطان الذي يبدو نبيلاً ومغرباً بالنسبة إلى اليهود استناداً إلى مرجعيات قومية وتاريخية، كما ذكرنا سابقاً -استعارة (الدولة شخص)- فالشعب اليهودي الذي عانى الشتات والتعذيب يحلم بوطن يأويه ويلم شتاته، وما تقوم به هذه الاستعارة هو جعل هذا الهدف أكثر وضوحاً وبنينة وترسيخاً في أذهانهم، فكما أشرنا إلى أنّ عناصر الرحلة تسمح لنا ببنينة الأعمال التي تروم تحقيق أهداف قد تبدو ضبابية أو بعيدة المدى أو غير واضحة، فتجعلها أكثر وضوحاً، هذا ما يجعل من تصور إقامة دولة يهودية قويّة، قادرة على حماية شعبها، أكثر بنينة في أذهان الجماهير اليهودية، بعدّ هذا الهدف محطة يمكن الوصول إليها، إذا ما قاموا بالخطوات اللازمة.

فالاستعارة لا تكسب التأيد الجماهيري دائماً بتزييف الأمور أو اخفائها، بل أحياناً بإبرازها، وإبراز هذا الهدف له تأثيره الخاص على اليهود.

لكن ما تحاول هذه الاستعارة دفعه للوراء هو الشعب الفلسطيني الذي يعيش فوق هذه الأرض وقد أشرنا سابقاً أن حقهم في امتلاك أرض فلسطين الذي يستند إلى مرجعيات ايديولوجية وقومية مجرد مغالطات وتمويه، كما أنّ الفلسطينيين والمقاومين والمجاهدين ليسوا عقبات يجب تجاوزها، بل هم أصحاب الحق الذين يدافعون عن أنفسهم وأراضيهم وممتلكاتهم، ليسوا قطاع طرق أو كما تصفهم الحركة الصهيونية "المخربون" يفسدون ما شيده غيرهم.

إنّ هذه الاستعارات، استخدمت بشكل مكثف في الخطاب السياسي الإعلامي الصهيوني، إنّها لا تبدو شيئاً ذا بال للوهلة الأولى، وقد تبدو تعابير حرفية وليست استعارية، ولكن تحليلها، وإبراز ما تظهره وما تخفيه، يفضي إلى أنّها استعارات قاتلة بامتياز، إذ تستعمل لتبرير الجرائم والحروب، وتزييف الوقائع واخفائها، فلا تكون عملية القتل بالسلاح فقط إنّ إخفاء القتل جزء من القتل وتبرير القتل جزء منه أيضاً، والاستعارة تخفي القتل تارة؛ تخفيه عندما لا تسلط الضوء على الجرائم كالتّي تقام في حق الفلسطينيين كما في استعارة الحرب صفقة، وتبرره تارة أخرى عندما تزيّف الوقائع ليظهر القتل حقاً مشروعاً كما في استعارة الحرب حكاية عادلة.

خاتمة

## خاتمة:

أسفر البحث عن جملة من النتائج هي:

1. المقاربة اللسانية التقليدية للاستعارة قاصرة من المنظور العرفاني، كونها جعلت الاستعارة حبيسة اللّغة، ومجرد زخرف لفظي تمتاز به اللّغة الأدبية، وعنصر هامشيا يمكن الاستغناء عنه.
2. تقوم نظرية الاستعارة التّصوّرية على أنّ الاستعارة جزء من النّظام العرفاني، وأحد آليات التّفكير البشري، تتمظهر في مختلف الأنشطة الإنسانية بما في ذلك النّشاط اللّغوي، وهي مركزية في بناء المعنى وفهمه، وحاضرة في جميع مجالات حياتنا اليومية، كما أنّها ذات أساس تجريبي.
3. الاستعارة التّصورية تفاعل بين ميدانين، وذلك بإسقاط تبعيري للميدان المصدر على الميدان الهدف وهو إسقاط محكوم بتجربة الإنسان الجسدية والثّقافية والاجتماعية والأيدولوجية.
4. كون التّصورات الاستعارية تصنع الفكر وتعكسه في تعابير استعارية، فإنّ الاستخدام المتواتر لاستعارات بعينها في وصف الحياة السّياسية قد يؤدي دورا خطيرا وحاسما في توجيه الجماهير وتضليلها، وجعلها تتبنى أنواعا سيئة من الفكر، وذلك بتزييف الوقائع وتبرير القتل والحروب، ممّا يجعلها استعارات قاتلة.
5. الاستعارات القاتلة هي استعارات تبرر القتل وتحرض على الحروب وتسوغ الهجوم وتدير الصّراعات وتشرعن الجرائم وتجعلها مقبولة في عقول النّاس.
6. الاستعارات القاتلة تعمل على انتقاء بعض المظاهر وإبرازها وتهميش أخرى وإخفائها، ممّا يجعلها منحازة إلى زاوية نظر يريدّها السّياسي أن تبرز لتحقيق غايات ومقاصد سياسية خطيرة.
7. تخضع الاستعارات القاتلة للسياق العام الذي تنشأ فيه فتنهل من الظروف التاريخية والاجتماعية والثّقافية والأيدولوجية لتتمكن من التأثير على الجمهور وتغيير أفكاره.
8. يتم تحديد الميدان المصدر في الاستعارة القاتلة حسب المقاصد والأهداف السياسية التي يرام تحقيقها فلحسب تشجيع الجمهور يمكن استخدام ميدان الرياضة ولتوضيح الأهداف يمكن

- استخدام ميدان الرحلة ولتبرير شن الهجوم وإقامة الحروب يمكن استخدام الاستعارات التشخيصية وغيرها، وهذا ما يبرر تواتر استعارات بعينها في الحياة السياسية.
9. الاستعارات التي تُستقى من ميدان الرحلة والرياضة والعلاج وغيرها تُؤسّس لتصورات أخرى \_ بعدّها ميادين مصدر\_ ليست استعارات قاتلة في حد ذاتها، إنها تكون كذلك عند إسقاطها على وضعيات خاصة بتحديدات معينة لتحقيق أغراض خطيرة.
10. الكشف عن الاستعارات القاتلة لا يوقف الحروب والجرائم لكنّه يوقظ الوعي ويُفَعِّل الحس التّقدي ويُنمّيهِ فالوعي بما يقلل من حدة أثرها السيء في الفكر.

مكتبة البحث

الكتب العربية

أ- الكتب القديمة

- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري ت255هـ)  
1. البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-المصر، ط05، 1986، ج01.
  - ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي ت456هـ)  
2. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط05، 1981، ج01.
  - ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت276هـ)  
3. تأويل مشكل القرآن، تح: أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة-المصر، ط2، 1973
  - أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت395هـ)  
4. الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط01، 1952.
  - أبو يعقوب السكاكي (يوسف بن أبي بكر السكاكي ت626هـ)  
5. مفتاح العلوم، تح: نعيم زوارا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط02، 1987.
- ب- الكتب الحديثة
- الأزهر الزناد
  - 6. نظريات لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، تونس، د.ط، 2009.
  - عطية سليمان أحمد
  - 7. الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي-البنية التصويرية-النظرية العرفانية)  
الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، د.ط، 2014.

- عبد العزيز الحويدق
- 8. الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف وجونسون، كنوز المعرفة، عمان، ط01، 2015.
- محمد الصالح البوعمراني
- 9. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس-المغرب، ط02، 2009.
- محمود عكاشة
- 10. لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، مصر- القاهرة، ط1، د.ت.
- يوسف أبو العدوس
- 11. الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الأبعاد المعرفية، الأهلية للنشر، عمان، ط01، 1997.
- 2- الكتب المترجمة
- أرسطو
- 12. فن الشعر، تح: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، د.ت.
- إلينا سيمينو
- 13. الاستعارة في الخطاب، تر: عماد عبد اللطيف وخالد توفيق، المركز القومي للترجمة، القاهرة- مصر، ط01، 2013.
- جورج لايكوف ومارك جونسون
- 14. الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد الحميد جحفة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط02، 2009.
- جورج لايكوف
- 15. النظرية المعاصرة للاستعارة، تر: طارق النعمان، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية- مصر، د.ط، 2014.
- 16. حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، تر: عبد الحميد جحفة وعبد الإله سليم، دار توبقال، المغرب، ط01، 2005.

### 3-المعاجم:

- إبراهيم أنيس وآخرون  
17. معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط04، 2004.
- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الأفرقي ت711هـ).  
18. لسان العرب، دار الصادر، بيروت-لبنان، مادة، د.ط، د.ت.

### 4-المقالات:

- أسماء حميدة  
19. الاستعارة التصويرية وآليات اشتغالها عرفيا (نماذج خطابية مختارة)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ج02، 2019.
- حنان كرميش ويوسف منصر  
20. تلقي اللسانيات العرفانية في الخطاب اللساني العربي الأزهر الزناد ومحمد الصالح البوعمراني\_أمودجا\_، حوليات جامعة قلمة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع27، 2019
- عبد القادر صام.  
21. التلقي المغاربي للسانيات العرفانية-قراءة في طبيعة التلقي لدى الأزهر الزناد، جسر المعرفة، جامعة باجي مختار عنابة م06، ع01، 2020.
- عدنان أبو عامر  
22. أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني، مركز الجزيرة للدراسات، 2018.
- عبد السلام المسدي  
23. للغة والسياسة، مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين 2008.
- لحسن بوتكلاي  
24. الاستعارة في الخطاب السياسي، جامعة ابن زهر بأكادير كلية الآداب والعلوم الإنسانية ومختبر اللغة والمجتمع والخطاب، أكادير-المغرب، 2016.

- لطيفة إبراهيم النجار
- 25. آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، مجلة جامعة الملك سعود، م17، 2004.
- ليدية بوزطين
- 26. الاستعارة التصويرية في الخطاب النبوي الصحيح مسلم أنموذجا، الممارسات اللغوية، م11، ع03، 2022.
- نور الدين مناع ومباركة خمقاني
- 27. الاستعارة من البلاغة العربية إلى اللسانيات العرفانية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ج02، 2019.
- نجاة بوقزولة
- 28. اللسانيات العرفانية نحو منهج جديد لمقاربة النص الأدبي- تجربة الأزهر الزناد أنموذجا-، دراسات أدبية، جامعة محمد بوقرة بودواو - بومرداس، ع03، 2018.
- 5- الرسائل الجامعية:**
- حمزة إسماعيل حسن أبو شنب
- 29. الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014م عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" دراسة تحليلية، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة 2017.
- زينب يوسف عبد الله هاشم
- 30. الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني، (رسالة ماجستير)، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة، 1999.
- عمر بن دحمان
- 31. الاستعارات والخطاب الأدبي، مقارنة معاصرة، (أطروحة دكتوراه)، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.

● عواطف جعفري

32. الاستعارة التصويرية في روايتي طلياني لشكري المبخوت ومملكة الفراشة لواسيني الأعرج-مقاربة  
تداولية عرفانية-(أطروحة دكتوراه)، قسم: اللسانيات، كلية الآداب اللغات، جامعة العربي تبسي،  
2019.

المواقع الالكترونية:

33. <https://www.aljazeera.net>
34. <https://www.facebook.com/israelArabic>
35. [https://www.gov.il/ar/departements/prime\\_ministers\\_offic](https://www.gov.il/ar/departements/prime_ministers_offic)

e  
—

# فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
شكر وعرافان	
أ-ت	مقدّمة
مدخل: اللسانيات العرفانية	
7-5	1- مفهوم العلوم العرفانية
8-7	2- مفهوم اللسانيات العرفانية
10-8	3- نشأة اللسانيات العرفانية
11-10	4- مبادئ اللسانيات العرفانية
12-10	5- علم الدلالة العرفاني
فصل أول: الاستعارة عرفانيا	
أولاً: الاستعارة ما بين المقاربة اللسانية التقليدية والمعاصرة	
20-14	1- المقاربة اللسانية التقليدية للاستعارة
17-14	1-1- الاستعارة عند العرب

20-17	1-2- الاستعارة عند الغرب
23-20	2- المقاربة اللسانية المعاصرة للاستعارة
23-22	2-1- الطّرح التجريبي
ثانيا: الاستعارة التّصورية	
26-23	1- مفهوم الاستعارة التّصورية
29-26	1-2- أنماط الاستعارة التّصورية
ثالثا: الاستعارة القاتلة	
33-30	1- مفهوم الاستعارة القاتلة
34-33	2- أهمية الكشف عن الاستعارة القاتلة
فصل ثانٍ: التّمظهر العرفاني للاستعارة القاتلة	
42-37	1- استعارة الدّولة شخص
46-42	2- استعارة الحرب حكاية عادلة

50-46	3- استعارة السياسة صفقة والحرب سياسة
54-50	4- استعارة الحرب علاج
57-54	5- استعارة الحرب رياضة
61-57	6- استعارة الاحتلال رحلة
64-63	خاتمة
70-66	مكتبة البحث
74-72	فهرس الموضوعات
94-76	الملاحق

الملاحق

وثائق وقرارات | وثائق وأحداث | فلسطين

## إعلان قيام إسرائيل



أعلنت القيادات الإسرائيلية قيام دولة إسرائيل  
يوم 14 مايو/أيار 1948 بعيد انسحاب الانتداب  
البريطاني (ناشطون)

30/3/2011





سعى اليهود جيلاً تلو جيل مدفوعين بهذه العلاقة التاريخية والتقليدية إلى إعادة ترسيخ أقدامهم في وطنهم القديم، وعادت جماهير منهم خلال عقود السنوات الأخيرة.. جاؤوا إليها رواداً ومدافعين، فجعلوا الصحارى تتفتح وأحيوا اللغة العبرية وبنوا المدن والقرى، وأوجدوا مجتمعاً نامياً يسيطر على اقتصاده الخاص وثقافته.. مجتمعاً يحب السلام لكنه يعرف كيف يدافع عن نفسه، وقد جلب نعمة التقدم إلى جميع سكان البلاد وهو يطمح إلى تأسيس أمة مستقلة.

2-1



وكانت النكبة التي حلت مؤخرًا بالشعب اليهودي وأدت إلى إبادة ملايين اليهود في أوروبا دالة واضحة أخرى على الضرورة الملحة لحل مشكلة تشرده عن طريق إقامة الدولة اليهودية في أرض إسرائيل من جديد.. تلك الدولة التي سوف تفتح أبواب الوطن على مصراعيه أمام كل يهودي، وتمنح الشعب اليهودي مكانته المرموقة في مجتمع أسرة الأمم حيث يكون مؤهلاً للتمتع بكافة امتيازات تلك العضوية في الأسرة الدولية.

4-1



## نص الإعلان

"أرض إسرائيل هي مهد الشعب اليهودي، هنا تكونت شخصيته الروحية والدينية والسياسية، وهنا أقام دولة للمرة الأولى، وخلق قيما حضارية ذات مغزى قومي وإنساني جامع، وفيها أعطى للعالم كتاب الكتب الخالد.

بعد أن نفي عنوة من بلاده حافظ الشعب على إيمانه بها طيلة مدة شتاته، ولم يكف عن الصلاة أو يفقد الأمل بعودته إليها واستعادة حرته السياسية فيها.

1-1



انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في سنة 5657 عبرية (1897 ميلادية) بدعوة من ثيودور هرتزل الأب الروحي للدولة اليهودية، وأعلن المؤتمر حق الشعب اليهودي في تحقيق بعثه القومي في بلاده الخاصة به.

واعترف **وعد بلفور** الصادر في 2 نوفمبر (تشرين الثاني) 1917 بهذا الحق، وأكد من جديد صك الانتداب المقرر في عصبة الأمم، وهي التي منحت بصورة خاصة موافقتها العالمية على الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل واعترافها بحق الشعب اليهودي في إعادة بناء وطنه القومي.

3-1



لقد تابع الذين نجوا من الإبادة النازية في أوروبا وكذلك سائر اليهود في بقية أنحاء العالم عملية الهجرة إلى أرض إسرائيل غير عابئين بالصعوبات والقيود والأخطار، ولم يكفوا أبدا عن توكيد حقهم في الحياة الحرة الكريمة وحياة الكدح الشريف في وطنهم القومي.

وساهمت الجالية اليهودية في هذه البلاد خلال [الحرب العالمية الثانية](#) بقسطها الكامل في الكفاح من أجل حرية وسلام الأمم المحبة للحرية والسلام و ضد قوى الشر والباطل النازية. ونالت بدماء جنودها ومجهودها في الحرب حقها في الاعتبار ضمن مصاف الشعوب التي أسست الأمم المتحدة.

5-1



أقرت [الجمعية العامة للأمم المتحدة](#) في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1947 مشروعا يدعو إلى إقامة دولة يهودية في أرض إسرائيل. وطالبت الجمعية العامة سكان أرض إسرائيل باتخاذ الخطوات اللازمة من جانبهم لتنفيذ ذلك القرار.

إن اعتراف [الأمم المتحدة](#) هذا بحق الشعب اليهودي في إقامة دولة هو اعتراف يتعذر الرجوع عنه أو إلغاؤه.

6-1



إن هذا هو الحق الطبيعي للشعب اليهودي في أن يكون سيد نفسه ومصيره مثل باقي الأمم في دولته ذات السيادة.

وبناء عليه نجتمع هنا نحن أعضاء مجلس الشعب ممثلي الجالية اليهودية في أرض إسرائيل والحركة الصهيونية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني على أرض إسرائيل. وبفضل حقنا الطبيعي والتاريخي وبقوة القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، نجتمع لنعلن بذلك قيام الدولة اليهودية في أرض إسرائيل والتي سوف تدعى "دولة إسرائيل".

7-1



ونعلن أنه منذ لحظة انتهاء الانتداب هذه الليلة عشية السبت في السادس من مايو (أيار) سنة 5708 عبرية (الموافق الخامس عشر من مايو سنة 1948 ميلادية) وحتى قيام سلطات رسمية ومنتخبة للدولة طبقا للدستور الذي تقره الجمعية التأسيسية المنتخبة في مدة لا تتجاوز أول أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1948.. منذ هذه اللحظة سوف يمارس مجلس الشعب صلاحيات مجلس دولة مؤقت وسوف يكون جهازه التنفيذي الذي يدعى "إسرائيل".

8-1



وسوف تفتح دولة إسرائيل أبوابها أمام الهجرة اليهودية لتجميع شمل المنفيين، وسوف ترعى تطور البلاد لمنفعة جميع سكانها دون تفرقة في الدين أو العنصر أو الجنس.

وسوف تضمن حرية الدين والعقيدة واللغة والتعليم والثقافة، وسوف تحمي الأماكن المقدسة لجميع الديانات وسوف تكون وافية لمبادئ الأمم المتحدة.

إن دولة إسرائيل مستعدة للتعاون مع وكالات الأمم المتحدة وممثليها على تنفيذ قرار الجمعية العامة في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1947، وسوف تتخذ الخطوات الكفيلة بتحقيق الوحدة الاقتصادية لأرض إسرائيل بكاملها.

9-1



إننا نمد أيدينا إلى جميع الدول المجاورة وشعوبها عارضين السلام وحسن الجوار، وناشدهم إقامة روابط التعاون والمساعدة المتبادلة مع الشعب اليهودي صاحب السيادة والمتوطن في أرضه. إن دولة إسرائيل على استعداد للإسهام بنصيبها في الجهد المشترك لأجل تقدم الشرق الأوسط بأجمعه.

وإننا نناشد الشعب اليهودي في جميع أنحاء المنفى الالتفاف حول يهود أرض إسرائيل ومؤازرتهم في مهام الهجرة والبناء والوقوف إلى جانبهم في الكفاح العظيم لتحقيق الحلم القديم.. ألا وهو خلاص إسرائيل.

11-1



وإننا نناشد الأمم المتحدة أن تساعد الشعب اليهودي في بناء دولته..

ونناشد السكان العرب في دولة إسرائيل وسط الهجوم الذي يشن علينا ومنذ شهور أن يحافظوا على السلام، وأن يشاركوا في بناء الدولة على أساس المواطنة التامة القائمة على المساواة والتمثيل المناسب في جميع مؤسسات الدولة المؤقتة والدائمة.

10-1



إننا نضع ثقتنا في الله القدير ونحن نضيف توقيعنا على هذا الإعلان خلال هذه الجلسة لمجلس الدولة المؤقت على أرض الوطن في مدينة تل أبيب عشية هذا السبت اليوم الخامس من مايو (أيار) سنة 5708 عبرية (الموافق الرابع عشر من مايو 1948).

12-1

إسرائيل تتكلم بالعربية  
May 10

اي مستقبل ينتظر الشبيبة الفلسطينية عندما يرضعون الإرهاب الهدام بدلا من العلوم البناءة على ايدي حماس، حليفة ايران وعدوة الشعوب العربية؟



2.1K 2.8K comments • 31 shares

Like Comment Share

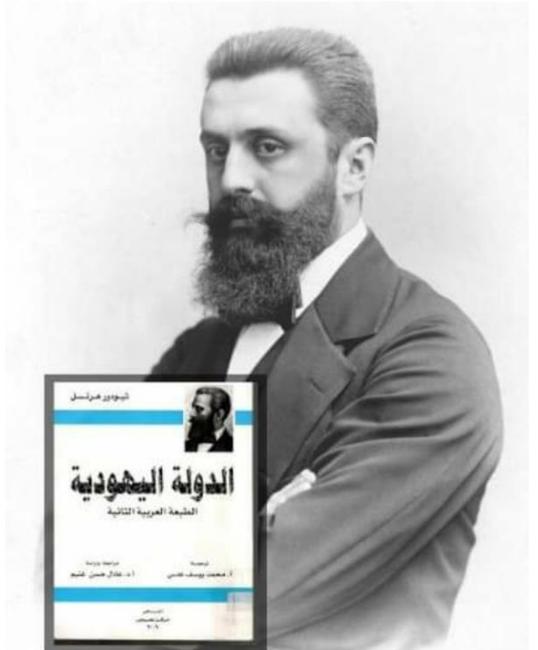
3

إسرائيل تتكلم بالعربية  
May 2

في مثل هذا الأسبوع يحل عيد ميلاد مؤسس الدولة اليهودية الذي حقق تطلعات الشعب اليهودي في دولته إسرائيل (1860-1904)

وكان الصحفي ثيودور هرتسل نشر كتابه "الدولة اليهودية" مصورا تطلعات الشعب اليهودي، [היהודים] التي لم تفارقه على امتداد الاف السنين، منذ التشريد والطرده من ارض إسرائيل. ويمثل هذا الكتاب خطة طريق للدولة اليهودية. هذا الكتاب مهد الطريق لعقد المؤتمر الصهيوني ثم بعد 50 عاما تأسست إسرائيل العصرية. والحمد لله امست دولة مزدهرة غنية بالإبتكارات التي تخدم البشرية جمعاء ويدها ممدودة للسلام لكل دول الجوار.

حقوق تصوير: ويكيبيديا



1.5K 1.2K comments • 30 shares

Like Comment Share

إسرائيل تتكلم بالعربية  
May 8

لا تسامح مع الإرهاب الذي لا يخدم اي طرف

تم القاء القبض صباح اليوم على الإرهابيين الفلسطينيين اللذين نفذوا العملية الإرهابية المروعة في مدينة إلعاد وسط إسرائيل وقتلا ثلاثة مدنيين ابرياء بالفأس مخلفين ١٦ طفلا يتيما لم يقترفوا اي ذنب.

وعلى نقيض الصور التي نشرتها وسائل الإعلام الفلسطينية بعد تجميل صورتها فإن قوات الأمن قبضت على الإرهابيين وهما منهكان وخائفان.

يدرك كل إرهابي يريد إلحاق الضرر بمواطني إسرائيل أن لا مفر من دفع الثمن. ستواصل إسرائيل العمل من أجل الحفاظ على أمن مواطنيها !!

4

2

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل  
جلسة اللجنة الوزارية لشؤون الهجرة  
واستيعاب القادمين الجدد

## بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل جلسة اللجنة الوزارية لشؤون الهجرة واستيعاب القادمين الجدد

حكومة: الحكومة ال-36  
تاريخ النشر: 10.03.2022

فيما يلي التصريحات التي أدلى بها رئيس  
الوزراء، نفتالي بينيت، في مستهل جلسة  
اللجنة الوزارية لشؤون الهجرة واستيعاب  
القادمين الجدد:

نطلق اليوم حملة "قادمين إلى البيت" التي  
تعنى بالمجيء باليهود الأوكرانيين الذين  
يتعرضون لخطر، واليهود من سكان المناطق  
المحيطة بأوكرانيا إلى البلاد.

هذه عبارة عن لحظة بالغة الأهمية، ولحظة  
تجسد ماهيتنا والغاية من وراء تأسيس دولة  
إسرائيل. إن المهمة الملقة على عواتقنا  
كبيرة، وهي تتكون من عدد كبير جدًا من  
المهام الصغيرة والتفاصيل الدقيقة، فعلياً  
إدراك جوهر هذه المهمة الكبرى.

\*إن المهمة الكبرى تتمثل في فتح الباب،  
وفتح القلب، واستقبال إخوتنا وأخواتنا  
الذين يفرون من حرب مروعة.

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل  
جلسة الحكومة الأسبوعية

## بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية

حكومة: الحكومة ال-36  
تاريخ النشر: 06.03.2022

إننا نتخذ الإجراءات الضرورية استعدادًا  
لاستيعاب موجة ملموسة من القادمين الجدد  
في أعقاب الوضع الراهن، حيث تقوم  
الأجهزة لدينا بتحضير سيناريوهات  
لاستيعاب أعداد مختلفة من القادمين، على  
أن تطرحها على المجلس الوزاري المصغر في  
وقت لاحق من هذا الأسبوع. إنه بمثابة تحدٍ  
بالنسبة لدولة إسرائيل، لكنه تحدٍ كنا قد  
واجهناه بنجاح سابقًا، المرة تلو الأخرى.

وتذكرنا مثل هذه اللحظات، التي يواجه  
العالم خلالها أزمة حقيقية ولم يعد اليهود  
يشعرون بأمان حيثما يتواجدون، جميعًا  
مدى الأهمية الكامنة في امتلاك اليهود،  
بغرض النظر عن المكان الذي يأتون منه،  
لموطن خاص بهم، ومدى الأهمية الكامنة في  
قيام دولة إسرائيل.

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء نتنياهو في مقر  
وزارة الدفاع بتل أبيب

## بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء نتنياهو في مقر وزارة الدفاع بتل أبيب

حكومة: لحكومة ال-35  
تاريخ النشر: 19.05.2021

قال رئيس الوزراء نتنياهو قبل قليل في  
مقر وزارة الدفاع في تل أبيب:  
"وصلت للتو من غرفة العمليات الحربية  
الرئيسية التابعة لجيش الدفاع وأخذت  
انطبعا شديدا للغاية عما يجري هناك. كل  
يوم نضرب المزيد من القدرات التي تتمتع  
بها التنظيمات الإرهابية ونحبط المزيد من  
قاداتها الكبار ونسقط المزيد من أبراج  
الإرهاب ونضرب المزيد من مخازن الأسلحة.

كما قلت اليوم للسفراء هنا - هذا حق  
إسرائيلي الطبيعي. عبرت عن تقديري العميق  
لدعم هذه الحكومات وأؤمن خصوصا دعم  
الرئيس الأمريكي، صديقنا جو بايدن، لحق  
إسرائيل في الدفاع عن نفسها. إنني مصرّ  
على مواصلة هذه العملية حتى تحقيق  
هدفها وهو استعادة الهدوء والأمان لكم، أيها  
المواطنون الإسرائيليون".

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء نتنياهو في مستهل  
جلسة الحكومة الأسبوعية

## بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء نتنياهو في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية

حكومة: الحكومة ال-34 برئاسة بنيامين نتنياهو  
تاريخ النشر: 29.10.2017

"سيصل إلى إسرائيل غدا رئيس الوزراء  
الأسترالي مالكولم تورنبول الذي يت رأس  
إحدى أكبر الدول الصديقة لدولة إسرائيل.  
سنحبي معه ومع حاكمة نيوزيلاندا ذكرى  
مرور 100 عام على قيام قوات أسترالية  
ونيوزيلاندية بتحرير مدينة بئر السبع. وفي  
موعد لاحق من هذا الأسبوع سأغادر البلاد  
متوجها إلى لندن حيث سأشارك في احتفال  
يحيي الذكرى المئوية لوعد بلفور. هذا الوعد  
اعترف بأرض إسرائيل كإقليم القومي  
للشعب اليهودي وهو حرك التحركات الدولية  
التي أدت إلى إقامة دولة إسرائيل. الدولة لم  
تكن تقوم بدون الاستيطان والتضحية  
والاستعداد للكفاح من أجلها ولكن التحريك  
الدولي بدأ بلا شك بوعد بلفور. وستشارك  
في هذا الاحتفال رئيسة الوزراء البريطانية  
تيريزا ماي ورؤساء الجالية اليهودية وسأعقد  
بالطبع لقاءات عمل لاحقا لذلك معها ومع  
وزير الخارجية بوريس جونسون. سنعقد  
أيضا لقاءات مع رؤساء شركات اقتصادية  
بريطانية بهدف جذبهم إلى القيام  
باستثمارات في إسرائيل.

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
رئيس الوزراء نتنياهو يدين إطلاق النار على  
مركبات تابعة للشرطة في مدينة رهط

بيانات صادرة عن المتحدث

## رئيس الوزراء نتنياهو يدين إطلاق النار على مركبات تابعة للشرطة في مدينة رهط

حكومة: الحكومة ال-34 برئاسة بنيامين نتنياهو

فيما يلي تعقيب رئيس الوزراء نتنياهو على  
حادث إطلاق النار على مركبات تابعة  
للشرطة في مدينة رهط:

"إطلاق النار الذي تم القيام به اليوم على  
مركبات تابعة للشرطة هو حادث خطير  
للغاية وأدينه بشدة. دولة إسرائيل لن تحتل  
شن اعتداءات على أفراد الشرطة الذين  
يحمون مواطنيها. تحدثت عن هذا الموضوع  
مع وزير الأمن الداخلي وطالبت بتطبيق  
الإجراءات القانونية بحق المشاغبين".

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
رئيس الوزراء بينيت يرحب بقرار أستراليا  
تصنيف حماس بأكملها تنظيمًا إرهابيًا

بيانات صادرة عن المتحدث

## رئيس الوزراء بينيت يرحب بقرار أستراليا تصنيف حماس بأكملها تنظيمًا إرهابيًا

حكومة: الحكومة ال-36  
تاريخ النشر: 17.02.2022

"أرحب بإعلان أستراليا إدراج منظمة حماس  
بأكملها على قائمة المنظمات الإرهابية، مما  
يعكس حال هذه المنظمة تمامًا.

علمًا بأن حماس قد أطلقت عشرات الآلاف  
من القذائف الصاروخية باتجاه المنازل  
والمدارس الإسرائيلية، وبأنها تُعتبر المسؤولة  
عن قتل العديد من المواطنين الإسرائيليين  
وكذلك عن مقتل العديد من الفلسطينيين في  
غزة.

إن مساعي حماس لتصوّر نفسها وكأنها  
"مشروعة" هي عبارة عن مهزلة. لكنهم لا  
يستطيعون تضليل الجميع.

إذ يصبح العالم أكثر وعيًا تجاه ماهية حماس  
المتتملة في كونها مجموعة إسلامية  
متطرفة تستهدف المدنيين الأبرياء،  
والمواطنين الإسرائيليين من الأمهات والأباء  
والأطفال، تتركس نفسها لتدمير إسرائيل.

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء  
نتنياهو في مراسم تأبين شهداء حرب يوم  
الغفران 1973

بيانات صادرة عن المتحدث

## مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء نتنياهو في مراسم تأبين شهداء حرب يوم الغفران 1973

حكومة: الحكومة ال-34 برئاسة بنيامين نتنياهو  
تاريخ النشر: 10.10.2019

لا نسعى لكي نكون "شعبًا يعيش بمعزل عن  
محيطه" لكننا اضطررنا لتعايش هذه الحالة  
عشية اندلاع حرب يوم الغفران حيث لم  
تصلنا المساعدات الأمريكية إلا قبيل انتهائها  
فقط. وكما كان الحال عام 1973، إننا نتقن  
عاليًا هذا الدعم الأمريكي المهم، والذي شهد  
ازدياد ملموس خلال السنوات الأخيرة، كما  
نتقن الضغط الاقتصادي الهائل الذي تمارسه  
الولايات المتحدة على إيران.

ومع ذلك، إننا نبقى في أذهاننا ونطبق دائمًا  
المبدأ الأساسي الذي نسترشد به ومفاده أن  
إسرائيل ستدافع عن نفسها بقدراتها الذاتية  
ضد أي تهديد كان.

إن جيش الدفاع مستعد لمواجهة أي تهديد،  
سواء من خلال الدفاع أو الهجوم، وهو يملك  
قوة ساحقة وترسانة هائلة من الأسلحة  
وروح قوية، بمعنى تلك الروح القتالية  
العظيمة التي نقلها لنا جيل حرب يوم  
الغفران".

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
رئيس الوزراء نتنياهو يهنئ الأجهزة الأمنية  
على اعتقال الخلية الإرهابية التابعة للجهة  
الشعبية التي قتلت الشابة رينا شنيرب رحمها  
الله

بيانات صادرة عن المتحدث

## رئيس الوزراء نتنياهو يهنئ الأجهزة الأمنية على اعتقال الخلية الإرهابية التابعة للجهة الشعبية التي قتلت الشابة رينا شنيرب رحمها الله

قال رئيس الوزراء نتنياهو: "أهنئ الشاباك  
وجيش الدفاع والوحدة الشرطة الخاصة  
على اعتقال الإرهابيين السفلة الذين قتلوا  
الشابة رينا شنيرب رحمها الله وأصابوا  
والدها وشقيقها بجروح. ذراع إسرائيل  
الطويلة تصل إلى كل من يسعى لقتلنا وهي  
ستواصل القيام بذلك".

gov.ii < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تعقيب رئيس الوزراء نتنيهاو على إصابة  
منزل في إسرائيل بصاروخ أطلق من قطاع  
غزة

بيانات صادرة عن المتحدث  
تعقيب رئيس الوزراء  
نتنيهاو على إصابة منزل في  
إسرائيل بصاروخ أطلق من  
قطاع غزة

حكومة: الحكومة ال-34 برئاسة بنيامين نتنيهاو

قال رئيس الوزراء نتنيهاو قبل قليل:

"أنهيت للتو مشاورات أمنية أجريتها مع كل  
من رئيس هيئة الأركان العامة لجيش الدفاع  
ورئيس الشاباك ورئيس هيئة الأمن القومي.  
إطلاق الصاروخ من غزة كان عبارة عن  
اعتداء إجرامي على إسرائيل وسنرد عليه  
بقوة.

على ضوء الأحداث الأمنية قررت اختصار  
زيارتي للولايات المتحدة. سألتقي مع  
الرئيس ترامب بعد عدة ساعات ثم وعلى  
الفور سأعود إلى البلاد لإدارة عملياتنا عن  
كتب".

gov.ii < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تعقيب رئيس الوزراء نتنيهاو على تصريحات  
نصرالله

بيانات صادرة عن المتحدث  
تعقيب رئيس الوزراء  
نتنيهاو على تصريحات  
نصرالله

حكومة: الحكومة ال-34 برئاسة بنيامين نتنيهاو  
تاريخ النشر: 27.08.2019

قال رئيس الوزراء نتنيهاو فيالمراسم لوضع  
حجر الأساس لمركز البحث والتطوير الجديد  
التابع لشركة موبيل آي بأورشليم: "سمعت  
تصريحات نصرالله. أنصح نصرالله بأن يهدأ.  
إنه يعلم جيدا أن دولة إسرائيل تعرف الدفاع  
عن نفسها جيدا وأنها ترد على أعدائها.

أود أن أقول له وللدولة اللبنانية التي تؤوي  
هذا التنظيم الذي يطمح إلى تدميرنا، وأقول  
ذلك أيضا لقاسم سليمان: احذروا بكلامكم  
احذروا أكثر بأفعالكم".

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
أجوبة رئيس الوزراء نتياهو وعلى الأسئلة  
التي وجهت له خلال المؤتمر الصحفي الذي  
عقده قبيل انعقاد جلسة مجلس الأمن حول  
أنفاق حزب الله

بيانات صادرة عن المتحدث

## أجوبة رئيس الوزراء نتياهو وعلى الأسئلة التي وجهت له خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده قبيل انعقاد جلسة مجلس الأمن حول أنفاق حزب الله

هناك فرق كبير بين ما نقوم به، بمعنى  
محاولة الدفاع عن أنفسنا من الهدف  
المكشوف والمعلن الذي يبتغي حزب الله  
تحقيقه وهو إبادةنا. فحزب الله يقول  
"سنبيدكم. وسنقوم بمحوكم من على وجه  
الأرض، ونساعد إيران التي تريد محوكم من  
على وجه الأرض ولذا نحن مصممون على  
إدخال الأسلحة إلى لبنان وإلى سوريا من  
إيران لتحقيق هذا الغرض، أي لإبادتكم". ولذا  
يكون من البديهي أننا نملك الحق في الدفاع  
عن أنفسنا فهذا ما نقوم به.

ما يقوم به حزب الله ليس ممارسة الحق في  
الدفاع عن النفس، وإنما هذا هو جزء من  
تصرفاته العدوانية التي تهدف إلى تدمير  
إسرائيل واحتلال أراضيها، وهو هدف معلن  
لحزب الله، فبالتالي لا أعتقد بأنه يكون هناك  
أي مجال للمقارنة هنا. فيشبه ذلك القول إن  
الشرطة قبضت على لصوص البنك فلجأت  
إلى استعمال العنف. بالله عليكم. لا مجال  
للمقارنة بين اللص والشرطة كما لا يمكننا أن  
نقارن بين مشعل الحريق وطاقم الإطفاء.  
إننا بمثابة طاقم الإطفاء".

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء نتياهو في مستهل  
جلسة الحكومة الأسبوعية

بيانات صادرة عن المتحدث

## تصريحات رئيس الوزراء نتياهو في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية

حكومة: الحكومة ال-34 برئاسة بنيامين نتياهو  
تاريخ النشر: 12.11.2017

أدلى رئيس الوزراء بنيامين نتياهو  
بالتصريحات التالية في مستهل جلسة  
الحكومة الأسبوعية التي عقدت صباح اليوم  
في اورشليم:

"هنالك من لا يزال يتلاعب بفكرة شن  
اعتداءات جديدة على إسرائيل. سنرد  
بصرامة كبيرة جدا على كل من يحاول أن  
يعتدي علينا أن يعتدي علينا من أي جبهة  
كانت. أقصد جميع الأطراف سواء كانت  
فصائل مارقة أو تنظيمات أو أي طرف كان.  
على أي حال، نحمل حماس المسؤولية عن  
أي هجوم ينطلق ضدنا من قطاع غزة أو  
ينظم هجوما ضدنا من قطاع غزة.

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية خدمات ومعلومات المزيد

gov.il < أخبار < ديوان رئيس الوزراء <  
أقوال رئيس الوزراء بينيت حول مقاتل  
حرس الحدود الجريح بارئيل حداريا  
شموئيلي

بيانات صادرة عن المتحدث  
أقوال رئيس الوزراء بينيت  
حول مقاتل حرس الحدود  
الجريح بارئيل حداريا  
شموئيلي

حكومة: الحكومة ال-36  
تاريخ النشر: 23.08.2021

إن جنود جيش الدفاع ومقاتليه، وبالتأكيد  
أفراد عائلاتهم، هم أعز شيء على قلبي دائماً،  
وسيبقون هكذا. إنهم اثنى شيء نملكه.

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية خدمات ومعلومات المزيد

gov.il < أخبار < ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء نتنياهو حول  
العملية ضد التنظيمات الإرهابية في قطاع  
غزة وحالة الطوارئ في إسرائيل

بيانات صادرة عن المتحدث  
تصريحات رئيس الوزراء  
نتنياهو حول العملية ضد  
التنظيمات الإرهابية في  
قطاع غزة وحالة الطوارئ  
في إسرائيل

حكومة: لحكومة ال-35  
تاريخ النشر: 14.05.2021

"أيها المواطنون الإسرائيليون، نخوض  
معركة على جبهتين: الجبهة الأولى هي غزة.  
قلت إننا سنجبي ثمننا باهظاً للغاية من  
حماس ومن باقي التنظيمات الإرهابية  
ونفعل ذلك وسنواصل أن نفعل ذلك بقوة  
كبيرة. الكلمة الأخيرة لم تقل بعد وهذه  
العملية ستستمر وفق الحاجة بغية استعادة  
الهدوء والأمان لدولة إسرائيل.

gov.il > أخبار > ديوان رئيس الوزراء >  
تصريحات رئيس الوزراء نتينياهو هذا المساء

بيانات صادرة عن المتحدث

## تصريحات رئيس الوزراء

### نتينياهو هذا المساء

حكومة: الحكومة ال-35  
تاريخ النشر: 16.05.2021

إننا نكبد حماس ثمنًا باهظًا جدًا على عدوانها غير المقبول. حيث شن جيش الدفاع غارات على ما يزيد عن 1500 هدف خلال الأيام الأخيرة، وقد سدنا ضربة قاسية للنشاط الحمساوي الجاري تحت الأرض. علمًا بأن حماس استثمرت عشر سنوات وأموالًا طائلة في حفر الأنفاق فمعظمها، ليس كلها، ولكن جزء لا يستهان به منها قد دمر كليًا.

وأصبح "المترو" الخاص بحماس مصيدة موت بعد أن كان يُعتبر أحد أذخارها الاستراتيجية. وقلت أمس وأقولها اليوم مجددًا: لا حصانة لأي إرهابي.

بالإضافة إلى ذلك، ضربنا قدرة حماس على إطلاق الطائرات المسييرة والطائرات بدون طيار التابعة لحماس وكذلك قدرتها البحرية. وقد دمرنا مخازن الصواريخ والقذائف الصاروخية. وأسقطنا أبراج الإرهاب، ومقرات القيادة والبنى التحتية الإرهابية في كل أنحاء القطاع. ونقوم بذلك في محاولة لتقليص عدد المصابين الأبرياء إلى أدنى حد.

أحيي جيش الدفاع، وجهاز الأمن العام، والجنود والجندييات، والمقاتلين والمقاتلات، الذين يقومون جميعًا بعمل رائًا ونحن فخورون جدًا بهم. وأتمس منكم، يا وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة لجيش الدفاع، أن تنقلوا تحياتي وتحياتنا وتحيات الشعب كله إلى جنود جيش الدفاع وستنقلها أيضًا إلى مقاتلي جهاز الأمن العام وغيرهم من رجال ونساء أجهزة الأمن الذين يؤديون عملًا رائعًا.

نصنع الحرب بالحيل، وبالجرأة سوف نتنصر. إننا نواصل العمل في هذه الساعات أيضًا، وطالما لزم الأمر في سبيل استعادة الهدوء والأمان لكم مواطني إسرائيل، وسيستغرق ذلك مزيدًا من الوقت.

gov.il > أخبار > ديوان رئيس الوزراء >  
مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء، نفتالي بينيت، خلال مراسم التأيين الرسمية التي أقيمت لإحياء لذكرى شهداء معارك إسرائي

الأحداث والخطابات

## مقتطفات من الكلمة التي

### ألقاها رئيس الوزراء، نفتالي

### بينيت، خلال مراسم التأيين

### الرسمية التي أقيمت لإحياء

### لذكرى شهداء معارك إسرائي

حكومة: الحكومة ال-36  
تاريخ النشر: 04.05.2022

فيما يلي مقتطفات من الكلمة التي ألقاها رئيس الوزراء، نفتالي بينيت، خلال مراسم التأيين الرسمية التي أقيمت لإحياء لذكرى شهداء معارك إسرائيل، في جبل هرتسل:

"يا مواطني إسرائيل، نخوض حربًا ضد عدو لنائم يطعم في الموت. ويوقا بعد يوم نحصل على تذكير بأن المشوار لم يكتمل بعد. إذ لا يتوانى أعدوؤنا عن رغبتهم بتدمير حياتنا، بدلًا من بناء حياتهم ومستقبلهم، لكن ماذا حققوه وماذا حققناه نحن.

إن العدو يعيش فقيرًا مدققًا وشعورًا بالمسكنة البائسة، بينما نحن بتينا هنا دولة مزدهرة، وقوية ومليئة بالتفاؤل. إن ردنا على أعدائنا هو حائط حديدي من القوة.

إن العنف والإرهاب ليسا عبارة عن ظاهرة طبيعية أو قدر من عند الله يتعين على دولة إسرائيل أن تسلم به. نحن سنضرب ليس الذين يعتقدون علينا مباشرة فحسب، وإنما الجهة التي أرسلتهم أيضًا. لقد ولى عصر الحصانة التي كان يتمتع بها صناع الإرهاب.

لن يكون الإرهابي الذي يرتكب العملية بالفعل هو الوحيد الذي سيدفع الثمن، بل الجهة التي ترسله أيضًا، حتى إذا كانت بعيدة مسافة ألف كيلومتر عن هذا المكان.

إن النظام الذي يمول الإرهاب، والنظام الذي يزود الإرهاب بالسلح، والنظام الذي يصدر أوامر للإرهاب لن يستطيع التخفي فيما بعد، بجنبه المبتعد عنا.

إنه قد بدأ فعلاً يدفع الثمن، الذي سيزيد تدريجيًا. فلن يلتقي أعداؤنا إلا مزيد من روح المبادرة، والهجمات والابتكار، كوننا مصممون على بلوغ المواجهة القادمة، إذا اضطررنا لذلك، ونحن جاهزون ومدربون، ومحققون المفاجآت دون الذين يتفاجؤون، لنضرب العدو ضربًا قاسيًا وقاطعًا.

سنواصل التعاطف على نطاق يجعل أعداءنا يدركون في نهاية المطاف ويوقا ما بأن حلمهم بإبادتنا لا طائل منه.

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية خدمات ومعلومات المزيد

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل  
جلسة الحكومة الأسبوعية

بيانات صادرة عن المتحدث  
تصريحات رئيس الوزراء  
بينيت في مستهل جلسة  
الحكومة الأسبوعية

حكومة: الحكومة ال-36  
تاريخ النشر: 15.05.2022

"خلال نهاية الأسبوع الماضي فقدنا أحد خير  
رجالنا، مقاتل الوحدة الشرطية الخاصة،  
نوعام راز رحمه الله، الذي أصيب خلال  
عملية وقائية استهدفت المخربين في منطقة  
جنين.

لقد كرس محمود ونوعام حياتهما في سبيل  
الدفاع عن مواطني إسرائيل. وهنا تجدر  
الإشارة، في هذا الصباح أيضاً، إلى أنهما قد  
سقطا خلال عمليتين وقائيتين كانتا تهدفان  
إلى إحباط الإرهاب الفلسطيني القاتل  
والدموي.

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية خدمات ومعلومات المزيد

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
الحكومة تصادق على تشكيل فريق لبلورة  
سياسة بشأن سحب مخصصات مالية من  
عائلات مواطنين إسرائيليين شاركوا في  
نشاطات إرهابية

بيانات صادرة عن المتحدث  
الحكومة تصادق على  
تشكيل فريق لبلورة سياسة  
بشأن سحب مخصصات  
مالية من عائلات مواطنين  
إسرائيليين شاركوا في  
نشاطات إرهابية

وقال رئيس الوزراء، نفتالي بينيت: "نحن  
عازمون على تصحيح كل ما تم إهماله منذ  
سنين طويلة ومعالجته، وتغيير المعادلة لكي  
لن تكون المشاركة في ارتكاب العمليات  
الإرهابية التي تستهدف مواطني إسرائيل  
أمراً مربحاً. وكجزء من نضالنا، نحاسب  
الإرهابيين ونحاسب الدوائر المحيطة بهم.  
إن منح عائلات الإرهاب المخصصات من قبل  
الدولة أمر سخيّف تماماً وقد حان الوقت  
لتصحيح هذا الظلم. ستواصل حكومة  
إسرائيل مكافحة الإرهاب بكافة الأدوات  
المتاحة لديها، ولا توجد قيود في هذا  
الموضوع. وستحاسب دولة إسرائيل كل من  
يرتبط بصلة، سواء مباشرة أو غير مباشرة،  
بالعمليات الإرهابية".

وقال وزير الخارجية، يائير لابيد: "يجب أن  
يدرك المخربون وأفراد عائلاتهم أنهم  
سيدفعون ثمن استهدافهم للأبرياء. فمن  
المستحيل أن تواصل الدولة دفع  
المخصصات لعائلات المخربين التي كان  
بمقدورها أن تمنع العمليات الإرهابية  
والخسائر البشرية المترتبة عنها".

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل  
جلسة الحكومة

## بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل جلسة الحكومة

حكومة: الحكومة ال-36  
تاريخ النشر: 08.05.2022

وتطلق شرطة إسرائيل كذلك حملة معالجة  
ظاهرة المقيمين غير القانونيين الذين  
يتواجدون في إسرائيل بشكل غير قانوني،  
إذ أصبحت هذه الظاهرة وباءً مستشريًا في  
الدولة. حيث نشأت صناعة كاملة حول  
تهريب المقيمين غير القانونيين ونقلهم  
وتشغيلهم وإسكانهم، على غرار ما شاهدناه  
للأسف في العملية الإرهابية الأخيرة، التي  
قُتل خلالها ببشاعة السائق الذي نقل  
المخربين.

لا بد لهذه الحكومة من مواصلة العمل وأداء  
مهامها لمعالجة الأوضاع الأمنية، ولكيلا يلقى  
العدو، الذي يرفع رأسه الآن، دولة مشتتة  
ومتنازعة، على غرار ما عايشناه قبل عام، لا  
سمح الله.

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مقر  
الكتيست حول ما جرى صباح اليوم في  
جنين

## بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مقر الكتيست حول ما جرى صباح اليوم

إذ يتعرض المواطنون الإسرائيليون منذ  
حوالي شهرين إلى هجمة إرهابية قاتلة  
ينطلق خلالها المخربون الفلسطينيون المرة  
تلو الأخرى لقتل الإسرائيليين عمدًا.

تشكل عملية جنين التي تم القيام بها الليلة  
الماضية جزءًا من سلسلة إجراءات وقائية  
مبادر لها تهدف إلى وقف موجة الإرهاب  
واستعادة الأمان لمواطني إسرائيل.

نحن عازمون على الاستمرار حتى أن نحقق  
الهدف ونشد على سواعد جنود جيش  
الدفاع، وأفراد جهاز الأمن العام الشاباك  
وأفراد الشرطة الذين يخاطرون بأنفسهم  
الليلة تلو الأخرى ويومًا بعد يوم في سبيل  
الحفاظ على حياتنا".

وفي هذا الوقت بالذات، تحولت شرطة إسرائيل للعمل بشكل طارئ، وتزامناً مع ذلك سيعزز جيش الدفاع قوام الشرطة، اعتباراً من صباح يوم الغد، بـ 15 سرية تضم خير المقاتلين.

يا مواطني إسرائيل، موجة الإرهاب التي نعيشها حالياً هي ليست الأولى أو الثانية التي نمر بها. ولدينا تجربة طويلة في المعاناة من هذه الآفة. لكن كلما يواجه المجتمع الإسرائيلي اختباراً هو يعرف التصرف برباطة جأش والصمود والتجند. ولا يمكن كسر إرادتنا.

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء بينيت حول  
الاجراءات الأمنية التي سيتم اتخاذها في  
أعقاب العملية الإرهابية التي ارتكبت أمس  
في بني براك

بيانات صادرة عن المتحدث

تصريحات رئيس الوزراء  
بينيت حول الاجراءات  
الأمنية التي سيتم اتخاذها  
في أعقاب العملية الإرهابية  
التي ارتكبت أمس في بني  
براك

#### قال رئيس الوزراء بينيت هذا المساء:

"أيها المواطنون الأعزاء، في هذه الأيام نشهد موجة إرهاب قاتلة، وأسوء بكافة الموجات التي سبقتها سنتغلب عليها هذه المرة أيضاً، معاً.

على مدار الـ 24 ساعة الماضية تعمل أجهزة الأمن جاهدة على استعادة الأمن إلى المدن الإسرائيلية وعلى استعادة شعوركم، المواطنين، بالأمان.

حيث كثف كل من جيش الدفاع وجهاز الأمن العام وشرطة إسرائيل إلى حد ملموس من تغطيتهم الاستخباراتية، بغية القبض وقائياً على كل من يخطط لارتكاب عملية إرهابية. كما وقد بادرننا إلى تعزيز حضور حاملي السلاح وأفراد الشرطة والجيش في كل أنحاء الدولة.

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية  
خدمات ومعلومات

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
رئيس الوزراء نتياهو يتحدث مع رؤساء  
السلطات المحلية في غلاف قطاع غزة

بيانات صادرة عن المتحدث

## رئيس الوزراء نتياهو يتحدث مع رؤساء السلطات المحلية في غلاف قطاع غزة

حكومة: لحكومة ال-35  
تاريخ النشر: 18.08.2020

تحدث رئيس الوزراء بنيامين نتياهو هذا  
المساء هاتفياً مع رؤساء السلطات المحلية  
في غلاف غزة وقال:

"لقد تبينا سياسة مفادها أن حكم حريق  
كحكم قذيفة صاروخية.

ونتحرك منذ عشرة أيام متوالية من خلال  
قيامنا بقصف البنى التحتية لحركة حماس  
الإرهابية وغيرها من المنظمات الإرهابية، كما  
نفرض عقوبات مختلفة في مجالات تعتبرها  
حركة حماس الإرهابية بالغة الأهمية بالنسبة  
لها أيضاً.

ونحن على أهبة الاستعداد والجهوزية  
لاحتمال خوض جولة أو جولات قتال إذا لزم  
الأمر.

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية  
خدمات ومعلومات

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
رئيس الوزراء بينيت يهنئ الأجهزة الأمنية  
على اعتقال الإرهابيين المشتبه بزلوعهم في  
تنفيذ العملية الإرهابية في السامرة

الأحداث والخطابات

## رئيس الوزراء بينيت يهنئ الأجهزة الأمنية على اعتقال الإرهابيين المشتبه بزلوعهم في تنفيذ العملية الإرهابية في السامرة

يجب على كل إرهابي أن يعلم بأن دولة  
إسرائيل ستحاسبه. من المستحيل الاختباء  
لفترة طويلة. يجب على كل إرهابي أن يعلم  
بأنه يعيش في الوقت الضائع. أود أن أنقل  
لعائلة يهودا ديمينتمان انتقم الله لدمائه -  
الألم هائل ولكن الإرهاب لن ينتصر ولن  
يقتلنا من أرضنا".

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية خدمات ومعلومات المزيد

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء نتياهو في مستهل  
جلسة الحكومة الأسبوعية

### بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء نتياهو في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية

حكومة: الحكومة ال-34 برئاسة بنيامين نتياهو  
تاريخ النشر: 19.01.2020

وخلال ال-75 عاما تلك منذ تحرير  
أوشفيتس قد قطع شعبنا شوطا طويلا  
للاغاية. خرجنا من حفر الموت وأقمنا دولتنا  
وجلبناها إلى أفضل عقد في تاريخها وندفعها  
قدما نحو تحقيق إنجازات غير مسبوقة  
أخرى. ولكن، من البديهي أن خلال تلك  
الرحلة الطويلة، لن ننسى إخواننا وأخواتنا

الرحلة الطويلة، لن ننسى إخواننا وأخواتنا  
الذين لقوا حتفهم في نيران المحرقة.  
باسمهم وإحياءً لذكراهم نعمل على ضمان  
خلود إسرائيل.

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية خدمات ومعلومات المزيد

gov.il < أخبار > ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل  
جلسة الحكومة الأسبوعية

### بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية

حكومة: الحكومة ال-36  
تاريخ النشر: 27.03.2022

لا أستطيع أن أتحدث عن جميع اللقاءات  
والجهود والمسارات التي عملنا فيها ولكن  
واضح تماما أنه طرأ تغيير في التفكير الذي  
يقول إن الطريق الوحيد للتوصل إلى تطبيع  
واتفاقيات سلام مع العالم العربي هو اتخاذ  
خطوات ستعرض أمن إسرائيل للخطر تجبرنا  
على الانسحاب لخطوط 1967 غير القابلة  
للدفاع واقتلاع أكثر من مئة ألف يهودي من  
منازلهم وتقسيم أورشليم. آمنت دائما أن  
هناك طريق آخر سيؤدي في نهاية المطاف  
إلى المصالحة مع أجزاء كبيرة من العالم  
العربي وإلى تغير ونبذ الأوهام أيضا عند  
الفلسطينيين من شأنه صنع سلام واقعي  
معهم بدلا من السلام الذي يعرض وجودنا  
للخطر.

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية خدمات ومعلومات المزيد

gov.il < أخبار < ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل  
جلسة الحكومة الأسبوعية

### بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء بينيت في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية

حكومة: الحكومة ال-36  
تاريخ النشر: 22.05.2022

ولكي نتغلب على المطبات في طريقنا علينا  
وضع مصلحة الدولة فوق المصلحة الضيقة  
الخاصة بقطاع معين، وعلينا جميعًا الإدراك  
بأنه يستحيل تحقق سيناريو حيث يكون  
الجميع مرتاحين بنسبة 100%. فهذا العمل  
هو عبارة عن عمل جماعي وليس فرديًا.

ولدي قناعة بأنه إذا واصلنا جميعًا إبداء  
النوايا الحسنة فحينها ستجتاز هذه الحكومة  
كافة الأزمات".

## ديوان رئيس الوزراء

الصفحة الرئيسية خدمات ومعلومات المزيد

gov.il < أخبار < ديوان رئيس الوزراء <  
تصريحات رئيس الوزراء نتניהو في مستهل  
جلسة الحكومة الأسبوعية

### بيانات صادرة عن المتحدث تصريحات رئيس الوزراء نتניהو في مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية

تاريخ النشر: 10.11.2019

سنتخذ اليوم قرارا حول مشاركة دولة  
إسرائيل في معرض الإكسبو الذي سيقام في  
دبي عام 2020.

هذا يعكس على الأرض تقدم التطبيع مع  
الدول العربية. لدينا علاقات تتعزز باستمرار  
مع ست دول عربية، على الأقل، ويتم القيام  
بذلك بفضل سياستنا التي تدمج بين القوة  
والمصالح المشتركة ورؤية واعية جدا من  
شأنها دفع التطبيع قدما، خطوة بعد خطوة،  
بشكل يؤدي في نهاية المطاف بنظري إلى  
علاقات سلمية. هذا سيأخذ وقتا ولكنه  
سيتحقق".

## ملخص:

يعالج هذا البحث الاستعارات القاتلة من حيث ماهيتها، وآليات اشتغالها، وأهمية الكشف عنها، انطلاقاً من النظرية التصويرية التي أخذت على عاتقها إعادة النظر إلى طبيعة الاستعارة ووظيفتها، والانتقال بها من اللغة إلى الذهن، ومن كونها مجرد زخرف لفظي إلى آلية مهمة في بناء المعنى وفهمه، من هذا المنطلق تغدو الاستعارة أداة في يد السياسة لتوجيه الفكر وتبرير القتل والحروب، وقد وقع اختيارنا على نماذج خطائية سياسية منتقاة، لرصد الاستعارات القاتلة وتحليلها والكشف عن آثارها وأبعادها في الواقع.

### **Abstract:**

This research addresses deadly metaphors in, terms of what they are and the mechanisms for their operation, the importance of its disclosure based on the conceptual theory that took on it to revisit the nature and functionality of the metaphor, moving it from language to mind from being a mere verbal decoration to an important mechanism in building and understanding meaning, from this point of view metaphor becomes a tool in the hands of politicians to guide thought and justify murder and wars. we have chosen selected political discourse models to monitor analyse and reveal the effects and dimension of deadly metaphor on reality.

### **Abstrait :**

Cette recherche traite les métaphores mortifères de plusieurs cotés :sa forme, les mécanismes de son fonctionnement, et de coté de l'importance de la révéler, à partir de la théorie picturale qui a pris la responsabilité de revoir la nature et la fonction de métaphore, et la transmettre du langage au cerveau, et qu'elle n'est pas juste un embellissement verbale, mais aussi un mécanisme important dans la construction et la compréhension du sens, et d'ici la métaphores est devenue un outil dans les mains des politiciens pour diriger et guider la pensée et justifier les meurtres et les guerres, alors on a choisi des modèles des discours politiques pour trouver des métaphores mortifères, ses analyser et découvrir ses impacts et ses dimension sur la réalité.